

## مستقبل العلاقات الدولية في ظل جائحة كورونا كوفيد (19)

اعداد

م. د. وفاء ياسين نجم

كلية القانون / جامعة البصرة

2021-2020

## ملخص:

نظراً للتطورات الهامة التي يشهدها العالم اليوم، وفي ظل تفشي فيروس كورونا وخاصة بعد التطورات الاخيرة لهذا الفيروس الذي لم تسلم منه دولة من الدول العالم، فقد اتضح ان العلاقات الدولية قبل هذا الفيروس لن تبقى كما هي بعده، فعلى ما يبدو أن الاثار والنتائج التي تكبدها العالم من وراء هذا الفيروس منذ 19 ديسمبر 2019 وحتى إلى الوقت الراهن مازالت تلك الاثار مرعبة ومستمرة سواء كان ذلك على المستوى السياسي الأمني أو على المستوى الاقتصادي أو على المستوى الاجتماعي والصحي، ومما لا يدع مجال للشك ان هذا الفيروس سيؤثر بشكل مباشر على خريطة السياسية العالمية عموماً وعلى مستقبل العلاقات الدولية بعضها ببعض على وجه الخصوص. ومن الممكن ان يتجه العالم إلى نظام العالمي جديد من وراء هذا الفيروس القاتل والذي سيحدث مستقبلاً هو تغير بوجهات نظر الدول الواحدة اتجاه الاخرى، أي بمعنى ان مستوى العلاقات الدولية بين الدول تحتاج إلى اعادة نظر من حيث السياسات والعلاقات بين الدول وبالتحديد بعد انتهاء هذا الوباء، وعلى سبيل المثال العلاقات بين الولايات المتحدة والصين والتي عملت على تبادل التهم بنشر الفيروس بالخطأ الواحدة اتجاه الاخرى، وايضاً علاقة ايطاليا مع الولايات المتحدة التي تخلت عن مساعدتها وقت الازمة بالوقت ذاته عملت كل من روسيا والصين الى تقديم المساعدات لها، كذلك الحال في العلاقات مع دول الاتحاد الاوربي والتي اصدرت قرار بغلق حدود، سوف يتضح كل ذلك من خلال المشكلة البحثية عبر عدة تساؤلات: منها هل توجد مواجهة بين القوتين هما القوة الامريكية أي القوة الحاكمة والصين القوة الصاعدة والتي لن تكن بضرورة مواجهة عسكرية وانما صعود الصين السلمي؟ وايضاً هل تكتشف ازمة كورونا عن قوة مفهوم التعاون بين الدول وقت الازمات أم على العكس اصبح هذا المفهوم ضعيف وهش؟ ماهي التغيرات التي يمكن ان تطرأ على مستقبل العلاقات الدولية وبخصوص بين الدول العظمى بعد كوفيد (19) . وتكمن أهمية وأهداف الدراسة هو بيان معرفة العلاقات الدولية وبخصوص بين الدول العظمى بعد ان اجتاحتها هذا الفيروس والذي عمل على تعطيل الحياة البشرية المعتادة وشل الحركة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وتدهور الحالات الصحية بزيادة عدد الضحايا جراء هذا الفيروس، أما المنهج المتبع في الدراسة هو المنهج الوصفي والتحليلي في وصف وتحليل المستقبل القريب وأهم المتغيرات المتوقعة في العلاقات الدولية بين الدول. اما بخصوص هيكلية البحث فاعتمدنا على الخطة الثنائية وفضلاً عن المقدمة والخاتمة

## **The future of International Relations In Light of the Corona Pandemic (Covid 19)**

In view of the important developments that the world is witnessing today, and in light of the outbreak of the Corona virus, especially after the recent developments of this virus, from which no country has not been escaped, it has become clear that international relations before this virus will not remain the same after it. So it seems that the effects and results incurred by it since 19 December 2019 and even to the present time are still terrifying and continuous, whether at the political, security, economic, social and health levels. Doubtlessly, this virus will directly affect the global political map in general, and on the future of international relations in particular. It is possible that the world will move to a new global order because of this deadly virus. What will happen in the future is a change in the views of one country towards the other, meaning that the level of international relations between countries needs to be reviewed in terms of policies and relations between countries, specifically after the end of this epidemic. For example, relations between the United States and China, in respect of exchanging accusations of spreading the virus, as well as Italy's relationship with the United States, which gave up its aid in the time of the crisis, while Russia and China worked to provide aid to it, as well as the case in relations with The European Union, which has issued a decision to close borders. The research problem will clarify all of these issues through several questions: Is there a confrontation between the two powers, the American power (the ruling power) and China (the rising power) which is not necessarily a military confrontation, but rather the peaceful rise of China? Does Corona crisis discover the strength of concept of cooperation between countries in times of crises, or on the contrary, has this concept become weak and fragile? What are the changes that can occur in the future of international relations especially between the great countries after Covid (19)? The importance and objectives of the study is to demonstrate knowledge of international relations especially between the great countries after the spread of this virus, which disrupts normal human life, paralyzes economic, political and social movement, and deteriorate health cases by increasing the number of victims. Description and analysis of the near future and the most important expected changes in international relations between countries are the most important part of the research. In respect of the research structure, the researcher has depended on the bilateral plan in addition to the introduction and conclusion.

## المقدمة

بدأت العلاقات بين البشر منذ أن خلق الله الإنسان، وذلك لأنه إنسان اجتماعي بطبعة ومن الصعب عليه أن يعيش وحيداً لذا استندت الوجود البشرية على التواصل منذ أن خلق الله تعالى الإنسان، وهذا ما ساعده على خلق المجتمعات، وتكوين علاقات بين الافراد داخل المجتمع الواحد ومنها إلى العلاقات بين المتفرقة، وبما ان العلاقات بين البشر مستمرة لكنها عرفت التنازع والتصارع باستمرار وبأشكال مختلفة وفي أماكن متفرقة، تبعنا للظروف والمتغيرات التي لا تستقر على حال، ضمن حركة التطور والتغير ومقتضيات المصالح والقيم، ومع طبيعته البشرية التي تحكمها الفوضى ويتخللها الانتظام.

فتطورت العلاقات الدولية بتطور الانسان بحد ذاته، من حيث تطور نظمها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية، لذا فعلاقات الدولية في العصور القديمة ليست كما هو اليوم كما ان الفاعلين فيها ليسوا كما هم اليوم وليس بنفس القوة ولا نفس الاتجاه، لذا فقد شهدت العلاقات الدولية تطورات عديدة وتغيرات من حيث تفاعلاتها وتنوع قضاياها.

فقد نعيش حالياً فترة من التحولات والتبادلات في السياسة الدولية والتي تدعو الى حل النظام العالمي الاحادي القطبية بقيادة الولايات المتحدة الامريكية الى استبداله بنظام اخر متعدد الاقطاب، حيث نجد ان التوترات التي تشهدها العلاقات العابرة للمحيط الاطلسي والتطورات المدمرة الى الاتحاد السوفيتي تنذر بحدوث تفكك التحالفات الغربية ونظمها السياسية، فان محاولة الصين احيائها لنظامها التقليدي الخاص بها في المنطقة ونشر قواتها في اماكن جديدة وعلى نطاق عالمي، وهي واحدة من اكثر الموضوعات التي يجب الوقوف عندها وبخصوص في ظل جائحة كورونا وبعد تبادل التهام بينها وبين الولايات المتحدة.

وبدت جائحة كورونا تضرب جميع دول العالم دون استثناء، وحدثت تصدعات بالغة الاهمية في كل اركان النظام العالمي وعلى نحو واسع وكانت اضرارها فتاكه وسريعة في ان واحد، فضلاً عن اضرارها الصحية فقد احدثت اضرار في النظام الاقتصادي العالمي غير المستقر بالأصل، وان اضرارها فاقت جميع الاضرار والمحن السابقة والتي ضرت العالم، ومن المحتمل ان يتعرض النظام الاقتصادي العالمي الى حالة من الركود والكساد ومن ثم بالعطب وعلى نحو جيو سياسي، وهذا يمكن ان يتضح وعلى نحو واسع مع تقاوم الازمة بين الولايات المتحدة والصين ، وهذا يدل على اعادة توزيع تعبئة الموارد للصراع العالمي وعلى شكل مختلف، مع تغيير وجه النظام العالمي وبشكل كلي وهذا ما سببه جائحة كورونا والتي احدثت صدمة عالمية للأنظمة العالمية، وبالرغم من صعوبة تحديد ان النظام العالم في نقطة تحول الى نظام جديد لكن من المحتمل وبعد الجائحة ان العالم يشهد ولادة نظام عالمي جديد بسبب عسر النواحي الاستراتيجية والاقتصادية فضلاً عن النواحي الصحية والاجتماعية.

## اشكالية الدراسة:

1. هل توجد مواجهة بين القوتين هما القوة الامريكية أي القوة الحاكمة والصين القوة الصاعدة والتي لن تكن بضرورة مواجهة عسكرية وانما صعود الصين السلمي؟
2. هل تكتشف ازمة كورونا عن قوة مفهوم التعاون بين الدول وقت الازمات أم على العكس اصبح هذا المفهوم ضعيف وهش؟
3. ماهي التغيرات التي يمكن ان تطرأ على مستقبل العلاقات الدولية وبخصوص بين الدول العظمى بعد كوفيد (19) .

## اهمية الدراسة:

تكمّن أهمية وأهداف الدراسة هو بيان معرفة العلاقات الدولية وبخصوص بين الدول العظمى بعد ان اجتاحتها هذا الفيروس والذي عمل على تعطيل الحياة البشرية المعتادة وشل الحركة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وتدهور الحالات الصحية بزيادة عدد الضحايا جراء هذا الفيروس.

## منهجية الدراسة:

ان المنهج المتعب في الدراسة هو المنهج الوصفي والتحليلي في وصف وتحليل المستقبل القريب وأهم المتغيرات المتوقعة في العلاقات الدولية بين الدول.

## هيكلية الدراسة:

هيكلية البحث فعمدنا على الخطة الثنائية وفضلاً عن المقدمة والخاتمة  
المبحث الأول: مفاهيم وأشكال العلاقات الدولية ويتضمن المطلب الأول: مفاهيم العلاقات الدولية، أولاً: لمحة تاريخية، ثانياً: تعريف العلاقات الدولية، ثالثاً: المدارس الرئيسية في العلاقات الدولية.  
المطلب الثاني: أشكال العلاقات الدولية ويتضمن اولاً: النظام الدولي والنسق التفاعلي في العلاقات الدولية ثانياً: نظام ثنائي القطبية، ثالثاً: نظام احادية القطبية.  
المبحث الثاني: أزمة كورونا وأثرها في تغيير بنية النظام الدولي والعلاقات الدولية ويتضمن المطلب الأول: أزمة كورونا وأثرها في المجتمع الدولي، أولاً: أثر الازمة على الصعيد الصحي، ثانياً: أثر الازمة على الصعيد الاقتصادي .  
المطلب الثاني: المتغيرات في بنية النظام الدولي والعلاقات الدولية ويتضمن اولاً: المتغيرات الأولى بعد ظهور فيروس كورونا، ثانياً: المتغيرات المستقبلية في ظل استمرار المواجهة مع الوباء العالمي.  
خاتمة: وأهم الاستنتاجات والتوصيات

## المبحث الأول: مفاهيم وأشكال العلاقات الدولية

### المطلب الأول: مفاهيم العلاقات الدولية

ان العلاقات الدولية لم تكن حديثة النشأة، الا انها مارست من قبل الأمم والشعوب والحضارات القديمة على مر العصور العلاقات الدولية، وبمختلف اشكالها من الدول والحضارات القديمة وصولنا الى العصور الحديثة وهذا ما سوف يتم توضيحه من خلال ما يأتي:

#### أولاً: لمحة تاريخية

مما لا شك فيه أن العلاقات الدولية وجدت منذ القدم، أي منذ وجدت المجتمعات الإنسانية على وجه البسيطة، فقد كانت الشعوب والمجتمعات البشرية عبارة عن وحدات بشرية متفرقة (عائلات- عشائر- قبائل)، وبالرغم من تفرقها هذا فإنها لم تتمكن من العيش في عزلة عن بعضها البعض، فقد كانت بينها إما تعزيز لروابط الجوار عن طريق التجارة وتبادل السلع والمنافع أو انعدام تلك الروابط عن طريق الحرب والقتال، وبالرغم من هذا إلا أن العلاقات الدولية بالمفهوم المتعارف عليه الآن لم تنشأ إلا بعد نشوء الدولة بمفهومها الحديث، وبتعبير آخر لم تنشأ العلاقات الدولية إلا بعد مؤتمر وستفاليا سنة 1648م، لكن العلاقات الدولية لم تبرز كعلم أكاديمي إلا بعد الحرب العالمية الأولى<sup>(1)</sup>. والكشوف الأثرية توضح أنه نشأت علاقات دولية بين بلاد ما بين النهرين منذ نحو 3000 سنة ق.م.

ولقد ذكرنا أن العلاقات الدولية قديمة قدم الإنسانية، غير أن هذه العلاقات كانت قائمة في الغالب على الحروب والفتح والتوسع ولا يمكن بأية حال مقارنتها بالعلاقات الدولية المستقرة والقائمة بين الدول في العصور الحديثة لان الجماعة الدولية بمفهومها المعروف حالياً لم تكن قد ظهرت بعد. وإذا تصفحنا التاريخ فسوف نجد الكثير من الحروب المتواصلة بين الممالك والامبراطوريات في العالم القديم كقدماء المصريين والأشوريين والبابليين والفينيقيين والفرس والاعريق. ففي العصور القديمة وبالذات في عهد الفراعنة، كانت مصر الفرعونية ذات علاقات بالدول المجاورة، كما اتبعت سياسة خارجية قائمة على مبدأ توازن القوى، وقد استطاعت آنذاك ان تبرم خرى معاهدة مع الحبشيين التي تضمنت مبدأ السلام الدائم والتحالف الدفاعي بين الدولتين ضد أي عدون خارجي<sup>(2)</sup>.

---

(1) أنور محمد فرح، نظرية الواقعية في العلاقات الدولية - دراسة مقارنة في ضوء النظريات المعاصرة- مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، ط1، سليمانية، 2007، ص6.

(2) علي عودة العقابي، العلاقات الدولية " دراسة تحليلية في الاصول والنشأة والتاريخ والنظريات"، مطبعة بغداد، ط1، 2010، ص37-38.

أما في العصر الروماني وقعت الامبراطورية الرومانية معاهدات دولية عديدة مع مدن فينيقية ولايتينية والتزم الرومان في علاقاتهم مع الآخرين بمبدأ المساواة والمعاملة بالمثل مع الشعوب الأخرى<sup>(3)</sup>، فقد تعامل مجلس الحكماء في روما في عهد الامبراطورية الرومانية، مع القضايا والمشكلات الخارجية فكان يوفد المبعوثين إلى الفريق الآخر بغية فض النزاع أو تصفية آثاره<sup>(4)</sup>. فقد نهض الرهبان بمهمة تطبيق القانون الاداري المقدس على علاقة روما بغيرها من البلدان، وبهذا ساهموا في تطور القواعد الدبلوماسية استناداً إلى الارث الروماني العريق في القواعد القانونية، وبهذا يمكن القول إن قانون الشعوب الذي وضعه الرومان لتنظيم علاقة بلادهم بالشعوب الأخرى هو الذي أسس لاحقاً لقواعد القانون الدولي في العصور الوسطى، على الرغم من انهيار الامبراطورية الرمانية<sup>(5)</sup>. وبعد سيطرة الكنيسة في العصور الوسطى وتركيز السلطة بيد البابا في روما، حدث تطور مهم في العلاقات الدولية، تمثل في وضع المجالس الكنيسة قواعد دولية لإيجاد أسرة دولية تجمع بين دول أوروبا الغربية تحت السلطة العليا للبابا<sup>(6)</sup>. أما العلاقات الدولية وظهور الإسلام، فقد تنطلق العقيدة الإسلامية من قاعدة السلم في العلاقات الدولية، فالله هو السلام، والقران الكريم يدعو إلى الدخول في حالة السلم من قوله تعالى " يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة"<sup>(7)</sup>.

أن الإسلام يؤكد على أولوية السلم في العلاقات الدولية، وفق معايير واضحة حددها الفقه الإسلامي على قاعدة الإيمان بالله. وإذا كانت هذه الفقه عرف سابقاً تقسيم المعمورة إلى داري الإسلام والحرب فإنه لم يدع إلى حرب دائمة بين المسلمين وغيرهم، وهذا فضلاً عن إعادة النظر بهذا التقسيم للمعمرة بعدما تعارفت الأجناس واختلطت وفق رؤية إنسانية شاملة لحقوق الإنسان وحقوق الشعوب، وثمة قواعد اسلامية عامة للعلاقات الدولية في حالي الحرب والسلم، ويمكن الاستفادة منها لتوطيد الصرح الحضاري الإنساني بعيداً من العصبية والعنف، وذلك كونها مؤسسة على مبادئ ( الوحدة الإنسانية، والمساواة بين الناس، والرحمة، والفضيلة، والتسامح، والحرية الدينية، والعدل ، والوفاء بالعهد)<sup>(8)</sup>.

أما العلاقات الدولية في العصر الحديث والتي بدت بتوقيع معاهدة السلام وستقاليا، وهي التي وضعت ولأول مرة أسس النظام الدولي الحديث، والتي تعد فاتحة عهد جديد للعلاقات الدولية، لأنها جاءت بمبادئ

---

(3) ريمون حداد، العلاقات الدولية، دار الحقيقية، بيروت، ط1، 2000، ص46-47.

(4) حسن الابراهيم وآخرون، جولة في السياسة الدولية، دار المتحدة للنشر، بيروت، 1975، ص12.

(5) علي صادق أبو هيف، القانون الدبلوماسي، منشأة المعارف الاسكندرية، مصر، 1977، ص 77.

(6) خليل حسين، العلاقات الدولية، النظرية والواقع- الاشخاص والقضايا ، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، ط1، 2011، ص30.

(7) سورة البقرة، آية 208.

(8) عدنان السيد حسين، نظرية العلاقات الدولية، مطبعة مجد الجامعية، ط2، 1998، ص26.

وافكار جديدة لم تكن معروفة من قبل، وتستمر هذه العلاقات والقواعد المنظمة لها في سيرها وتطورها هذا حتى تصطدم بالحرب العالمية الأولى سنة 1913 منبثق من هذا التصادم أفكار ومبادئ جديدة ترمى إلى توطيدها وتدعيمها وتهيئة نوع من الاستقرار الدائم في المجتمع الدولي، وبهذا يمكن القول ان هذه المعاهدة وضعت الأسس التي قامت عليها قواعد القانون الدولي الحديث والمبادئ التي حكمت علاقات الدول ما يقارب من قرن ونصف من الزمان ورسم نظاماً سياسياً للقارة الافريقية<sup>(9)</sup>.

وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى نشأت عصبة الأمم عام 1920م، واصبح ميثاق العصبة جزءاً من معاهدات السلام التي وقعت بين العامين ( 1919م- 1920م)، لكنها لم تتجح عصبة الأمم في تحقيق أهدافها في منع الحروب واحلال السلام لعدة أسباب أهمها: افتقادها إلى الكثير من أهميتها السياسية لعدم انضمام الولايات المتحدة اليها، ولعدم مشاركة روسيا فيها، ولاستبعاد الدول المهزومة منها، ولعدم امتلاك قيام العصبة دون توالي الأزمات مجدداً ( حرب اقتصادية، واضطرابات سياسية، وصدامات قومية وايدولوجية)، وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عام 1945م نشأت الأمم المتحدة من العام ذاته كمنظمة عالمية تحاول تلافي اخفاقات العصبة في منع الحروب وتحقيق الأمن والسلم الدوليين، وقد اعترف ميثاق الأمم المتحدة بالمنظمات الإقليمية كإحدى وسائل تحقيق الأمن والسلم الدوليين، فالدولة في العصر الحديث لم تعد قادرة لوحدها على تحقيق أمنها وتلبية احتياجاتها ورفاهيتها وقد ساهم هذا الأمر اتجاه الدول إلى انشاء التكتلات السياسية والاقتصادية والدولية، وهذا ما فرض على بقية الدول إيجاد تكتلات دولية مقابلة تعمل على تنمية التعاون فيما بينها وتعزيز قوتها التفاوضية في علاقاتها الدولية مع باقي الدول المنظمات الدولية<sup>(10)</sup>. وبناءً على ذلك يمكن القول ان قضيتي الحرب والسلم هما القضيتان الأبرز في العلاقات الدولية، بل هما محور العلاقات الدولية على مر العصور.

### ثانياً: تعريف مفهوم العلاقات الدولية

ان التعريف بالعلاقات الدولية وماهيتها ليس بالأمر الهين كما يتصورها البعض بل هي في غاية الصعوبة والتعقيد، وبالرغم من الجهود الدولية الكبيرة المبذولة منذ عام 1648م عندما انبثق نظام الدول القومية الحديث إلى حيز الواقع اثر التوقيع على معاهدة وستفاليا الشهيرة وحتى يومنا هذا، ويصعب على الدراسين

---

(9) بيشرو حمة جان، تطور القانون الدولي العام في ظل النظام العالمي الجديد، منشورات مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، السلمانية، 2010، ص34.

(10) احمد مكداش، منظمة التعاون الاسلامي بين الاقليمية والعالمية، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، ط1، 2019، ص 37-38.



والباحثين إعطاء تعريف جامع وشامل للعلاقات الدولية. ومن أجل معرفة موضوع العلاقات الدولية، لا بد من القيام بمراجعة تاريخ مواقف العلماء والباحثين الذين كتبوا بهذا الصدد منذ خمسين سنة.

إن العلاقات الدولية كما يقول جيمس هي التي تتناول "علاقات الدول والشعوب فيما بينها"، بينما عرفها كل من كيرك وشارب إلى إن العلاقات الدولية تعني "البحث وتشخيص العوامل الرئيسية المحركة للسياسية الخارجية على أن تدرس بشكل منظم"<sup>(11)</sup>. وتعددت تعريفات العلاقات الدولية، وهي في معظمها لا تزال معاصرة وقد وضعت بعد الحرب العالمية الثانية، وتعكس تشعب مضمون العلاقات الدولية، وغموضه في آن معاً، وعندما اجتمعت نخبة من علماء السياسة في دار الينسكو في باريس خلال شهر ايلول/ سبتمبر 1948م حددت موضوعات العلاقات الدولية بما يأتي:

- 1- السياسية الدولية: تعني العلاقات السياسية السائدة في المجتمع الدولي.
- 2- التنظيمات والإدارات الدولية: هي التي نشأت بعد الحربين العالميتين في القرن العشرين، وفي طبيعتها عصبه الأمم والأمم المتحدة، وفي اساس نشأتها الحفاظ على الأمن والسلم الدوليين.
- 3- القانون الدولي: فهو مجمل القواعد القانونية التي تحكم العلاقات بين الدول، والناجحة عن الأعراف والمعاهدات الدولية، وبذلك يبحث القانون الدولي في الروابط القانونية، بينما تبحث السياسية الدولية في الظواهر السياسية القائمة في المجتمع الدولي، وكلاهما مكمل للآخر في مجال الدراسة، وهما يبحثان في مجال هو العلاقات بين الدول<sup>(12)</sup>.

فقد عرفت العلاقات الدولية من قبل عائشة راتب والتي تحدد إطار العلاقات الدولية بقولها "تظهر العلاقات المتبادلة بين الدول في المحيط الخارجي في صور ثلاث ( عقد المعاهدات، المفاوضات، الحرب أو بمعنى أدق استخدام القوة"<sup>(13)</sup>). وعرف محمد بدوي العلاقات الدولية ايضاً بأنها "العلم الذي يعني بواقع العلاقات الدولية واستقرائها بالملاحظة والتجريب أو المقارنة من اجل التفسير والتوقع"<sup>(14)</sup>.

وبناء على ذلك يمكن القول ان هناك تعريفات مختلفة ومتنوعة ومن مجملها تركز على موضوع التفاعل بين الوحدات الدولية والتي هي في الغالب دول لأنها هي التي تصنع القرارات وهي المؤثرة على قرار الحرب والسلام.

---

(11) علي عودة العقابي، مرجع سابق، ص 27.

(12) عدنان السيد حسين، مرجع سابق، ص 36-37.

(13) عائشة راتب، العلاقات الدولية العربية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1970، ص 7.

(14) محمد طه بدوي، مدخل إلى عالم العلاقات الدولية، الدار المصرية للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1971، ص 8.

أما في الوقت الحاضر لم تعد العلاقات الدولية مقتصرة فقط على الدول وإنما دخلت إلى كيانات أخرى أقرب إلى المجتمع الدولي ولها تأثير فاعل مثل: منظمات الحكومية والغير حكومية لذا أصبح التفاعل بين هذه الوحدات على نطاق أوسع من التفاعل بين الدول وأصبح لها تأثير أكبر بكثير من تأثير الدولة.

وبناء على ذلك يمكن ان نستنتج ان الاطار العام للعلاقات الدولية هو الحرب والسلام، وهما محور السياسية الدولية منذ القدم، لكون العلاقات السلمية بين المجتمعات وبين الدول وعند المنظمات الدولية هي الحافز الأبرز لتحديد مضمون واطار العلاقات الدولية.

وبحسب وجهة نظر الدكتور خليل حسين فان " الروابط بين الدول تحتاج لكي تكتسب المفهوم العلمي للعلاقات الدولية إلى توافر عنصرين أساسيين:

1- عنصر سياسي: وهو الطبيعة السياسية للعلاقة، أو قدرة هذه العلاقة على أحداث آثار سياسية.

2- عنصر جغرافي: وهو تخطي هذه الآثار حدود المنطقة التي نشأت فيها العلاقة" (15).

لذا يمكن تعريف العلاقات الدولية هي العلاقات التفاعلية الحاصلة والمؤثرة في سياسات الخارجية بين الدول.

### ثالثاً: المدارس الرئيسية في العلاقات الدولية

إن دراسة العلاقات الدولية ، تستدعي الوقوف منا أكثر جدية، ولا بد من استعراض وجهات نظر المدارس العديدة التي راجت افكارها في العالم وأخذت تتبلور وتتحدد مفاهيمها وافكارها بدءاً من المدرسة المثالية مروراً بالمدرسة الواقعية وصولاً إلى المدرسة السلوكية، وما يتبعها من افكار وتطلعات جديدة.

حيث تزامن هذا التطور النظري مع تطور القانون الدولي، ونشوء المنظمات الدولية والاقليمية، حتى قيام مؤسسات عالمية فوق الوطنية، أو فوق القومية، التي تجاوزت الحدود التقليدية للدولة المستقلة ذات السيادة، كما تزامن كذلك مع انتشار الأسلحة الاستراتيجية في أواخر الحرب العالمية الثانية والمرحلة اللاحقة، حيث دخل العالم في توازن الرعب النووي أثناء مرحلة الحرب الباردة بين القوتين العظيمة هما الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي السابق<sup>(16)</sup>. وبما ان لا يوجد اتفاق بين الباحثين والمدارس الفكرية على المفاهيم الأساسية للعلاقات الدولية، فقد برزت ثلاث وهي:

### 1- المدرسة المثالية:

برزت هذه المدرسة في العلاقات الدولية في مرحلة مبكرة كمفاهيم عامة تركز على الاخلاقيات والمثل العليا والطبيعية الإنسانية وظهرت بعد الحرب العالمية الاولى وكان لها دعواتها ومفكروها، وانها تنطلق من المبدأ القائل يميل الإنسان الفطري، أو الطبيعي نحو الخير. لذلك فهي تبشر بالسلم العالمي واحترام أهمية

(15) حسين خليل، مرجع سابق، ص 41.

(16) عدنان السيد حسين، مرجع سابق، ص 43.

الرأي العام العالمي ودور القانون الدولي العام في ضبط العلاقات الدولية، وترتبط فكرة الاشتراكية بـ " اليوتوبيا" وهو مصطلح انكليزي ظهر في مطلع القرن السادس عشر وأول من استخدمه توماس مور عام 1516 تدليلاً على الرغبة في التواصل الى مجتمع المثالي لكن هذه الافكار لم تطرح وسائل سياسية لتحويلها الى واقع حال لغرض التعايش وانما بقيت في اطار المثل العليا<sup>(17)</sup>.

وبناءً على ذلك ان المدرسة المثالية تعبر عن الرغبة في تأسيس وبناء حياة اجتماعية مثالية خالية من العنف والظلم والتعسف، وانما دعت الى التعايش السلمي بين البشر وايضاً بين الاديان وتحت على المحبة والتسامح والتعاون الانساني، لكنها تركت ذلك للعقل البشري مهمة تنظيم العلاقات بين الافراد والجماعات من اجل الاستقرار العام وتحقيق السلم بين المجتمعات كافة.

## 2- المدرسة الواقعية:

على نقيض المدرسة المثالية قامت المدرسة الواقعية بعيداً عن الاعتبارات الأخلاقية والقانونية والدينية، وانما ركزت على منطلق آخر في فهم مسار العلاقات الدولية مثل اعتبار السياسة الدولية صراعاً من اجل القوة ، وايلاء الاهتمام بالمصلحة القومية واعتبارها مرادفة للقوة، والتركيز على نظرية توازن القوى، من اجل احلال السلم والامن وعدم الركون الى القانون الدولي والمنظمات الدولية، كما ركزت على تشديد على مسألة الأمن القومي في حياة الدولة، حتى برزت سياسية القوة في العلاقات الدولية بصورة اوضح مع الحرب العالمية الثانية، لذا انطلقت المدرسة الواقعية لتسيطر على معظم السياسات الخارجية للدول<sup>(18)</sup>.

وبناءً على ذلك يمكن القول ركزت الواقعية على الوصف الذي يكشف التأثير الاجتماعي والسياسي والثقافي في سياسات الدول واستندت على الدولة كمنطلق لفهم المصالح الدولية، لكون الفكر الواقعي يعطي اهمية اكبر لمفهوم وبنية النظام الدولي والذي يتكون من الدولة كفاعل وحيد في السياسة العالمية وبخصوص في حالة الفوضى، ومن أهم مفاهيم هذه المدرسة القوة والتوازن القوى والامن القومي.

## 3- المدرسة السلوكية:

نشأت المدرسة السلوكية في منتصف الخمسينات من القرن العشرين وتبلورت بشكل أساسي في الستينيات، تنطلق هذه المدرسة من اعتبار سلوك البشر جوهر العلاقات السياسية، لذلك تدرس سلوكيات الدول التي هي في الأصل والأساس سلوكيات الافراد والجماعات، وهي تتفاعل مع علوم أخرى - غير علم السياسة مثلاً (الاقتصاد وعلم النفس وعلم الاجتماع والديمغرافيا والأنثروبولوجيا....)، وتعتمد منهج التحليل الكمي للحالات الواقعية في العلاقات الدولية من خلال علوم الرياضيات والكمبيوتر.

---

(17) Reese W. E; Dictionary of Philosophy and Religion, Eastern and western thought, New Jersey, Humanities press, Sussex, Harvester press, 1980.

(18) عدنان السيد حسين، مرجع سابق، ص 52.

واستقادت المدرسة السلوكية من ذلك في بناء نظريات جزئية أو متوسطة في العلاقات الدولية، وذلك انطلاقاً من أن سلوكيات الدول هي أساساً سلوكيات الأفراد والجماعات الرسمية في تلك الدول، وان الشرط الضروري عند السلوكيون لتحويل الوقائع والاحداث الى معلومات وبيانات يتمثل في وجود اجراءات وقواعد تصنيف وترتيب واضحة يمكن تكرارها وبذلك تدعو السلوكية الى استعمال قواعد ومناهج علمية تقوم بمجملها على القياس الكمي للمتغيرات<sup>(19)</sup>.

"نظرية العلاقات الدولية منذ القدم هي صنيعه الازمات والتحويلات الكبرى في العالم"، وان التنظير لا ينشأ في الفراغ باي حال وانما يرتبط بسياقات ضاغطة تدفع الباحثين والخبراء لإعادة انتاج اطر نظرية ومفاهيم قادرة على استيعاب الواقع الجديد من خلال نظريات جديدة تقوم بوظائف الوصف والتفسير والتنبؤ<sup>(20)</sup>.

وبناءً على ذلك يمكن القول ان المدرسة السلوكية تربط بين الظواهر السياسية والظواهر الاجتماعية وتجد ان السلوك السياسي هو جزء من سلوك اجتماعي عام، وبالتالي فهي لم تعتمد على القانون ولا القوة كما جاء في المدرستين السابقتين هما الواقعية والمثالية، وانما وجدت عوامل أخرى مؤثرة في مسار العلاقات الدولية اضافة الى عاملي القانون والقوة، لذا رفضت السلوكية اعتمادات فرضيات محددة في العلاقات الدولية، وانما اعتمدت القياس الكمي لتحديد النتائج العلمية.

### المطلب الثاني: أشكال العلاقات الدولية

في الحقيقية ينشغل بال الكثيرين من كبار الساسة بقراءة مستقبل النظام العالمي في ظل تداعيات جائحة كورونا، والسبب بذلك النظام الدولي واهميته باعتباره وحده التحليل الرئيسية في التفاعلات الدولية وتحديد موازين القوى وأدوات النفوذ والتأثير، وبخصوص في ظل ضبابية المشهد مع انتشار هذا الوباء في جميع ارجاء العالم، وتباين قدرات الدول في تعامل مع هذا الوباء من حيث تقديم الدعم الصحي المتنوع لغرض الحد من انتشار الوباء، وفي ظل تبادل الاتهامات بين الدول المسببة في انتشاره بين الولايات المتحدة والصين المتآمر في انتشار الفيروس، كل ذلك شكل التفاعلات بين وحدات النظام الدولي المختلفة فضلا عن اعتاب نظام عالمي جديد كل ذلك سوف يتم توضيحية من خلال ما يأتي:

---

(19) الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية، نظريات العلاقات الدولية - الواقعية والسلوكية والواقعية الجديدة، على الموقع الالكتروني: WWW. Politics-dz. Com تاريخ الدخول 2020/11/16.

(20) Michael T.clark,Realism Ancient and modern: Thucydides and Interational Relations, political science and politics:vol.26,No.3,September 1993,pp.491-494.

## أولاً: النظام الدولي والنسق التفاعلي في العلاقات الدولية

في حال مناقشة الاستجابات السياسية لأحد الأنظمة الدولية المتهاكمة، فإن أول من يواجهنا هو فهم ما يعنيه هذا المصطلح النظام له معانٍ متنوعة في سياق السياسات الدولية ومن الممكن أن تتخذ أنظمة محددة العديد من الأشكال ولأغراض هذا المشروع، لذا فنعتقد ان النظام هو " مجموعة القواعد والمعايير والأعراف التي تحكم العلاقات بين الجهات الفاعلة الأساسية في البيئة الدولية"، والنظام نمط مستقر ومنظم للعلاقات بين الدول يتضمن مزيجاً ما من الأمور وتشمل من بين جملة أمور أخرى المعايير الناشئة ومؤسسات وضع القواعد والمنظمات أو الانظمة السياسية الدولية، لذا فالسمة المميزة لأي نظام تتمثل في استقراره وتنظيمه يتميز النظام عن الفوضى أو العلاقات العشوائية بدرجة ما من النمط والتنظيم<sup>(21)</sup> .

لقد وجد الباحثين ان النظام الدولي يحتوي على تعاريف عديدة ولا يوجد تعريف واحد له، بل تصل درجة الاختلاف في التعارف الى التسمية، فهناك من يسميه " النظام" و هناك من يسميه " النسق"، كما هو الشأن عند الدكتور محمد طه بدوي في كتابه الى علم العلاقات الدولية، حيث عرف النسق الدولي هو " هو مجموع العلاقات التي تتعد بين مجموعة معينة من وحدات سياسية في زمن معين بكم وانتظام كافرين لتصوير كيان كلي لتلك العلاقات" و عرفه ايضاً "مجموعة من عدد الوحدات السياسية بقوى متدرجة يقود علاقات القوى فيما بينها عدد صغير من القوى القطبية الكبرى" . وكما عرف جوزيف فرانكيل النظام الدولي هو " مجموعة من الوحدات السياسية المستقلة تتفاعل فيما بينها بشيء من الانتظام"<sup>(22)</sup>.

وبناءً على ذلك يمكن تعريف النظام الدولي هو مجموعة من العناصر المتفاعلة والمترابطة فيما بينها، والتي تشكل كلا متماسكا، بحيث ان التغيير في أحد العناصر يؤدي إلى التغيير في مجمل العناصر الأخرى، وفي النظام أو النسق بكليته، أما النسق فقد أصبح بهذا المعنى مستعملاً في تحليل ووصف الأوضاع والأحداث الدولية وطريقة التفاعل بين القوى والدول الكبرى على مستوى العلاقات الدولية، بحيث أصبح ادراك وتناول الأوضاع والتفاعلات الدولية لدى التحليل النسقي أو تحليل النظم باعتبارها تدرج ضمن نسق تفاعلي. ويقوم على التفاعل الحاصل بين مجموعة الوحدات السياسية والاقتصادية المكونة لذلك النظام ضمن ما يسمى بشبكة العلاقات الناتجة عنه والتي تخلق الترابط فيما بينهما.

فيرى " اناتولرابوررت" النظام هو المجموع الذي يعمل كنتيجة للاعتماد المتبادل بين الاجزاء، ومن جهة ثانية فالنظام يتخذ عدة أوضاع تجاه التفاعل والاستجابة مع محيطه، فقد يكون النظام محكم التنظيم وقد

(21) مايكل جيه مازار وآخرون، فهم النظام الدولي الحالي، مؤسسة راند مونيك، كاليفورنيا، 2016، ص7.

(22) يوسف رزين، النظام الدولي: النشأة والتطور، الحوار المتمدن، على الموقع الالكتروني: WWW. Ahewar.org

تاريخ الدخول 2020/11/27 الساعة الحادية عشرة ليلاً.

يكون غير محكم التنظيم، ويتخذ وضعاً مستقراً أو غير مستقر، وقد يكون نسقاً مفتوحاً أو نسقاً مغلقاً مغلقاً وهو الصلة السائدة في الأنساق التي تتناولها النظم السياسية والعلاقات الدولية، على اعتبار ان النسق مشكلاً من عناصر متفاعلة، على اساس ان هذه التفاعلات تتم على عدة مستويات فرعية، ولذا فقد يتم التعامل مع النسق على اعتبار انه مشكل من نظم فرعية ونظم رئيسية، كما لكل نظام حدود على اعتبار يتضمن شبكة من الاتصالات تسمح بتدفق المعلومات، بالإضافة الى ذلك ان لكل نظام مجموعة من المدخلات والمخرجات<sup>(23)</sup>.

ومن أكثر المفاهيم تداولاً فيما يخص حقل العلاقات الدولية هو مصطلح النظام الدولي التي يتداخل في الوقت ذاته مع مصطلح النظام العالمي، فالنظام الدولي يأتي بمعنى التفاعل ما بين الوحدات الدولية والذي يتألف من الدول والمنظمات الدولية والتي بدأت ملامح هذا النظام تبرز بشكل واضح بعد الحرب العالمية الثانية وقيام نظم الثنائية القطبية وكان الدور الابرز في كل تلك المتغيرات الدولية قائم على الدول ومكانتها والدور التي تلعبه وفق ما تملكه من قوة وقدرة مؤثرة تستقطب من يتماشى والايديولوجية المؤطرة لصورة القطب وتعاوي وتستبعد من يخرج عن منظومتها الكلية، وهذا حال النظام الدولي ابان الحرب الباردة ما بين المعسكرين الغربي والشرقي أي الرأسمالي والاشتراكي.

وبعد تفكك الاتحاد السوفيتي انذار ببداية مرحلة جديدة اطلق عليها النظام العالمي الجديد، كما صرح بذلك بوش الاب الذي اكد انه يحمل في طياته رؤية شاملة للعالم ابعد من الدول ويتجاوز ويلغي الحدود فيدخل في هذا النظام كل فرد له قدرة على التأثير في الوحدات الرئيسية لا سيما واننا نعيش في عالم ما بعد الموجة الثالثة - عصر التكنولوجيا التي أصبحت في متناول كل فرد، وهذا ما اشر الاحادية القطبية والهيمنة الدولية للولايات المتحدة الامريكية، وهذا ما صرح بهذا الوضع القائم انذاك "صموئيل هنتغتون" بالقول " ان النظام العالمي الجديد هو نتاج طبيعي لصدام الحضارات"، ويرى "بريجنسكي" بصورة صريحة ان " النظام العالمي الجديد ينطلق من التفوق الأمريكي وله ملامح خاصة تتضمن الامن الجماعي والتعاون الاقتصادي والاقليمي والحرية التجارية الى جانب السيطرة الامريكية على صناعة القرار الدولي"، وعلى هل اساس تم تعريف النظام الدولي أو النسق الدولي (بانه نمط من التفاعلات والعلاقات بين الفواعل السياسية ذات الطبيعة الدولية التي تتواجد عبر وقت معين)<sup>(24)</sup>.

(33) مهني قاصد، نظريات العلاقات الدولية، الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية، جامعة الجزائر، كلية

العلوم السياسية والعلاقات الدولية، على الموقع الالكتروني: WWW. Politics-dz.com

تاريخ الدخول 2020 /12 /4 الساعة العاشرة ليلاً.

(24) سيف نصرت توفيق الهرمزي، فواعل النظام الدولي الجدد في القرن الحادي والعشرين، مجلة تكريت للعلوم السياسية،

العدد 11، ص 123-133.

ان توالي الاحداث والتحويلات الجوهرية الذي مر بها النظام العالمي من بعد معاهدة وستاليا 1648م مروراً بالقوة الصناعية والحريين العالميتين وما أعقبهما من حرب باردة، ومن ثم احداث 11سبتمبر/ ايلول وظهور ما يسمى بالحرب العالمية على الإرهاب، فعلى اثر كل هذه الاحداث تغير فيها شكل النظام الدولي، وتأسس نظام جديد هو توازن القوى، والتحالفات الدولية، وتحويلات بنية النظام الدولي، كما تصاعد التركيز على التمايز بين خصائص الاحادية القطبية والثنائية القطبية والتعددية القطبية وانماط الاستقرار في النظام الدولي، حيث خلق نمط جديد من العلاقات الدولية، واخذت اشكالاً مختلفة ما بين احادية القطبية وثنائية القطبية، وان ما يحث اليوم من تطورات وتداعيات بسبب تفشي فيروس كورونا، من محتمل تحدث تحولات في النظام العالمي بتعدد الاقطاب وهذا ما سوف يتم تحدث فيما يأتي:

### ثالثاً: نظام احادي القطبية

ان احادية القطبية وهو وضع تفرض فيه دولة واحدة أو قوة عظمى سلطتها على النظام الدولي، وكما يقال البعض ان الولايات المتحدة في هذا الوضع اليوم، ومن ابرز معالم هذا النظام الدولي القائم على اساس القطبية الاحادية ب بروز دولة واحدة على قمة الهرم الدولي من القوة والنفوذ والموارد والامكانيات مالم تمتلكه غيرها من وحدات النظام، بشكل الذي يجعل منها وحدة دولية متفوقة بكل المقاييس على بقية الوحدات الدولية الاخرى، وهذا النموذج القطبي يولد انطباعاً بان النظام الدولي يتخذ شكلاً هرمياً والدولة القطبية هي التي تعتلي سدة الهرم والتي تقوم بتوزيع الفرص والادوار على بقية وحدات النظام وتتدخل في شؤون الدول، وفي عصرنا الراهن تجد الولايات المتحدة نموذج القطب الاحادي<sup>(25)</sup>، وبعد ازمة الخليج الثانية وتفكك الكتلة الشرقية ومن ثم بعدها انهيار الاتحاد السوفياتي في عام 1991م، حدوث تحول جذري في النظام الدولي القائم ، فأول مرة منذ ذلك الحين يقطع النظام الدولي استتاده الى مرتكز تنظيم العلاقة بين اكثر من لاعب، دول تشكل اقطاب في هذا النظام، أما على نحو تعددي كما الحال في نهاية الحرب العالمية الاولى، اما بثنائية قطبية تولدت من تلك الحروب، وانتجت الكتلة الغربية بقيادة الولايات المتحدة مقابل الكتلة الشرقية بزعامة الاتحاد السوفياتي، وبفعل غياب احد الطرفيني ابتداءً من عام 1991م انتقل النظام الدولي الى حالة جديدة لم يشهدها من قبل حالة ترتكز على الاحادية القطبية التي انبثق منها نظام دولي جديد قوم على هيمنة دولة واحدة هي الولايات المتحدة<sup>(26)</sup>.

(25) بيشرو حمه جان، مرجع سابق، ص65.

(26) علي الجرباوي، الرؤى الاستراتيجية لثلاثي القطبية الدولية: تحليل مضمون مقارن، مجلة سياسات عربية، العدد 31، اذار / مارس 2018، ص29.

بناء على ذلك يمكن القول ان السبب الرئيسي لظهور الاحادية القطبية هو انهيار الاتحاد السوفيتي نتيجة مروره بسلسلة من الحروب التي ادت الى ضعف وواهن الامبراطورية الروسية، والذي بدوره يعد احد اطراف الثنائية القطبية، وقد ساهمت عدة عوامل في انهيار الاتحاد السوفيتي منها ما هو اقتصادي وسياسي وايدولوجي، وعلى هل اساس اختفي احد الاقطاب الحرب الباردة فحدث تغييرا في ترتيبات القوى في العالم. عرفت الاحادية القطبية في السنوات الاولى عالماً غير مستقر وازمات دولية متلاحقة، حيث سجلت سلسلة من التراجعات الغربية الامريكية وبالتحديد مع دخول العالم الالفية الثالثة، بداية من الحربين الامريكيتين الكارثية في افغانستان والعراق، وغرقت الولايات المتحدة في سلسلة من حروب لا نهاية لها، على سبيل المثال ( الحرب على الارهاب) التي حدد كثيراً من الامكانيات العسكرية وجعلت قدرة امريكا في التدخل العسكري في مناطق جديدة محددة جداً وغير مأكده من النجاح، مما ادى الى نشوء عقيدة جديدة لإدارة الرئيس الامريكي باراك اوباما، حيث فضل خيار القوة الناعمة من تدخلاتها في الساحة الدولية على خيار الدخول العسكري، كل ذلك اتى متوازناً مع الازمة الاقتصادية الكبيرة التي ضربت الولايات المتحدة منذ عام 2008م والتي لا تزال اثارها تؤثر على الاقتصاد الامريكي حتى الآن<sup>(27)</sup>.

اننا نعيش اليوم في عالم مضطرب ومتغير ومتحول، وفي حالة انعدام الوزن وفقدان الجاذبية، أي في مرحلة اللااستقرار، فيشهد الصعيد الدولي حالة المخاض الناجمة عن محاولات ارساء تموضعات جديدة لتوزيع القوة بين الفواعل المتصارعة داخل الساحة الدولية ، فحقبة ثنائية القطبية التي اتسم بها النظام الدولي بعد الحرب العالمية الثانية، ادت الى احداث توازن واستقرار نسبين في ذلك النظام، اذ نقسم العالم مدة تناهز نصف القرن الى قوتين رئيسيتين غربية وشرقية وكانتا متصارعتين ولكنهما كانتا متوازيتين مع كل ذلك. لكن عندما انهارت المنظومة الثنائية القطبية ادى الى انهيار " التوازن الناظم للعلاقات الدولية"، ليتبقى منه الكتلة الغربية بقيادة قوة عظمى واحدة هي الولايات المتحدة، وقد انساب معها النظام الدولي تلقائيا ليجد نفسه في مرحلة احادية القطبية الدولية<sup>(28)</sup>.

وبناءً على ما تقدم يمكن القول ان مخلفات النظام الاحادي القطبية اصبحت الولايات المتحدة هي القوة العالمية المسيطرة والمهيمنة على السياسات العالمية واصبحت هي صاحب القرار على اغلب الدول والمهيمنة الرئيسي وبالذات على الدول الصغيرة والمتوسطة.

---

(27) محمد الكوفي، الازمة الاوكرانية وصراع الشرق والغرب جذور المسألة وحالاتها، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسية، بيروت، 2015، ص13.

(28) علي الجرباوي، مرجع سابق، ص29.



### ثالثاً: نظام الثنائية القطبية

لقد مر العالم فيما مضى بتجربة نظام الثنائية القطبية في فترة الحرب العالمية الثانية عام 1945م، الى نهاية الحرب الباردة وتميز هذا النظام بوجود قطبين متصارعين على فرض الهيمنة والنفوذ حول العالم وهما ( الولايات المتحدة الامريكية الكتلة الغربية- والاتحاد السوفيتي الكتلة الشرقية)، لذا فقد عرف النظام الثنائية القطبية على انه " نظام دولي يعتمد على توازن القوى بين قوتين عظميتين، ويعتبر احد خيارات الانظمة الدولية المستقرة"، ويتميز نظام ثنائي القطبية بوجود مركزين كبيرين للقوة، اما دولتين عظيمتين أو تحالفين كبيرين يسيطران على السياسة الدولية<sup>(29)</sup>.

ان نظام ثنائية القطبية تتساوى فيه دولتان او مجموعة من الدول في القوة، وغالبا ما يستخدم هذا المفهوم للدلالة على فترة الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، وبالرغم من ان هذه التسمية مضللة فيما كانت هاتان القوتان العظيمتان اقوى من كل الدول الاخرى فانهما لم تتمتعاً بمقدار قوة متساو بينهما، فالقطب السوفيتي كان اضعف بكثير من خصمة من الناحية الاقتصادية، بالرغم من قدرته على الدخل في سباق تسلح نووي مستديم مع خصمة، فالدول ليست متساوية ولا متعادلة القوى بسبب مقاييس عديدة منها ( القدرة التقنية والعسكرية والسياسية والاقتصادية البشرية) مما تؤدي الى تميز دول عن غيرها، واذا كانت هذه القدرات تتنوع بين كتلتين متنافستين، فان النظام الدولي في هذه الحالة يأخذ شكل ثنائية القطبية، وعلية فان الثنائية القطبية هي احدى صور النظام الدولي التي توزعت فيها امكانات العالم الفعالة من القوة الضاربة بين كتلتين متنافستين يقود كل منهما دولة قطبية، وتجتمع اكثرية القوى الكبرى والوحدات السياسية حول مركزين قياديين، حيث تقوم علاقات تنافسية صراعية بينهما، بحيث كل قوة تحت هذا النظام تسعى الى ان تكون على درجة من القوة لا تصبح تحت رحمة القوى القطبية الاخرى، وتطبيقاً لهذا النظام بعد الحرب العالمية الثانية، وبروز الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي على انهما دولتان لااعتبان في المجتمع الدولي حتى عام 1991 انهيار الاتحاد السوفيتي<sup>(30)</sup>.

وكثرى الحديث بين المفكرين حول انتقال القوة في العالم من مراكزها في دول الغرب الى دول الشرق حيث بدأت تظهر قوة دولية جديدة منافسة الى القوى التقليدية، ويرجح بعض الباحثين ان تكون الصين هي المنافس الاقوى امام الولايات المتحدة، كأحدي الدول الصاعدة والساعية للحصول على المزيد من السلطة في النظام الدولي، فقد يرى يان شيتونج ان " نظام الثنائية القطبية في طور التشكيل مشيراً الى اتساع الفجوة بين

---

(29) جوزيف ناي، المنازعات الدولية: مقدمة للنظرية والتاريخ، القاهرة، الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية، 1979، ص54.

(30) هايل عبد المولى طشطوش، مقدمة في العلاقات الدولية، اليرموك للنشر، الاردن، 2010، ص 42-43.

الصين والولايات المتحدة من جهة والدول الاخرى من جهة ثانية" ولا يشبه النظام الثنائي بين الولايات المتحدة والصين نظام الثنائية القطبية الذي كان سائداً خلال الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، فقد تمحور ذلك النظام في حينه حول احتواء القوة السوفيتية، أما النظام الثنائي الحديث يقوم على اساس اعادة التوازن، وراح يتناول الباحثين ان صعود الصين صعود سلمي حيث يشمل حدوث تطورات في مركز هذه القوة الجديدة في النظام الدولي ، وانها ستقوم باستغلال الاختلاف الايديولوجي بينها وبين الدول الاخرى للبحث عن السلام والتنمية والتعاون مع جميع دول العالم، بينما يرى البعض الاخرى ان صعود الصين ليس بالإمكان ان يكون صعوداً سلمياً، وانما ستقوم باستغلال قوتها الاقتصادية في بناء قوة عسكرية تتنافس الولايات المتحدة بهدف توسيع نفوذها في منطقة آسيا وجعلها منطقة تتبع للنموذج الصيني، وتسعى ايضاً للهيمنة الاقليمية واخراج الولايات المتحدة من آسيا<sup>(31)</sup>.

وبناء على ذلك يمكن القول ان نظام ثنائي القطبية هو نظام يقوم على اساس التوازن بين قوتين عظميتين ، واما النظام الثنائي الحديث فانه يقوم على اساس اعادة التوازن بين الدول العظمى وكما يحدث اليوم التنافس الشديد بين الولايات المتحدة والصين وان الصعود الصيني الاقتصادي وسيطرتها على اغلب دول العالم اقتصاديا هو كما حدث في ظل جائحة كورونا، توسع وتغلغل الصين في المنطقة سوف يتجه العالم نحوها بدلاً من الغرب .

### **المبحث الثاني: أزمة كورونا وأثرها في تغيير بنية النظام الدولي والعلاقات الدولية**

#### **المطلب الأول: أزمة كورونا وأثرها في المجتمع الدولي**

ان انتشار فيروس كورونا له تأثير على اصعدة متعددة، منها الاجتماعية والصحية والاقتصادية والسياسية، لم تقتصر تداعيات هذا الفيروس على صعيد واحد وانما شملت الاصعدة كافة، وامتدت الى مجالات مختلفة ومنها العمل، وفقد الكثير من العمال والعاملات فرص عملهم، وان اكثر القطاعات تضرراً في هذا الشأن هو القطاع غير المنظم، فضلا عن التدهور الصحي الذي اخذ بالتدهور يوما بعد آخر، اما الوضع سياسي فإخذه بالتأزم في الدول كافة، وهذا ما سوف يتم توضيحه من خلال ما يأتي:

#### **اولاً: أثر الازمة على الصعيد الصحي**

ظهر الوباء القاتل والذي عرف باسم كورونا، ثم باسم كوفيد 19- في ديسمبر 2019 في منطقة ( وهان ) بالصين والذي كان في طور التصنيع في مصانع المدينة ذاتها، ولكن لسبب ما ولسوء استخدام أم لعدم توفير المناخ المناسب لتصنيع هذا الغايروس، انتشر سريعاً في جميع انحاء العالم وقد هدد الحياة البشرية، وهو

---

(31) اسيل شماسنة، النظام الدولي منذ الحرب الباردة الى اليوم: دراسة في النظام الدولي الجديد في القرن الحادي والعشرين، جامعة بيرزيت- فلسطين، رسالة ماجستير، 2018. ص 53-54.

فيروس حيواني المنشأ، كما هو الحال مع الجوائح السابقة مثل المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (سارس)، ومتلازمة الشرق الاوسط التنفسية ( ميرس)، ويمكن لفيروس كورونا الانتشار بسهولة، وحتى ولو لم تظهر الاعراض على المصابين به، الامر الذي يعقد اكتشاف الحالات، ولا يعطي دافعاً للعديد من الاشخاص المصابين للحد من مستوى نشاطهم، وتتركز الوفيات الناجمة عن فيروس كورونا في كبار السن والضعفاء من الناحية الطبية، ومن ثم قد يخلف اثاراً خارجية سلبية تمثل في المواقف والسلوكيات المتخذة من جانب الشباب تجاه المسنين والتجاذب بين رفاهية الغالبية المنتجة ورفاهية الفئات الاشد ضعفاً ومعاناة.

وتشهد المدن اسرع وتيرة لانتشار الفيروس، حيث تجمع بين كثافة النشاط الاقتصادي والكثافة السكانية، وتشير الشواهد الأخذة في الظهور الى ان انماط الوفيات متسقة مع الحرمان الاقتصادي، وذلك لعدم مقدرة الفقراء، في العديد من الحالات على تحمل اعباء الالتزام بالتباعد الاجتماعي، ويضاف الى ذلك ان حالة الفقر الصحية وعدم قدرته على الحصول على الرعاية الطبية ربما كانت سبباً في الاساس<sup>(32)</sup>.

يبدو ان قياس الخسائر البشرية امراً ممكناً من خلال وضع تصوراته بسهولة اذ ان هناك تقارير يومية تصدر عن كثير من المنظمات العالمية والدول على المستوى المحلي حول الموقف الوبائي لديها، وعلى الرغم من كل ذلك الا ان الكثير من علماء منظمات الصحة العالمية ونتيجة لتجارب سابقة مثل ازمة فايروس سارس وسارين وغيرها، تضح لهم فيما بعد ان الاضرار البشرية فاقت اضعاف توقعاتهم ، مع العلم بقيت هناك حالات غير منظورة وغير مسجلة لدى السلطات الرسمية، وان هذا الاتجاه عبر عنه الكثير من الخبراء واعربوا عن قلقهم من حدوث كارثة انسانية افطع من تجارب السابق وبالخصوص ان فايروس كورونا انتشر بشكل اسرع من الامراض السابقة الذكر ولم يترك فسحة من الزمن لمواجهة، لذا يتوقع حسب قول العديد من خبراء الكوارث ان تكون نتائج هذا الوباء كارثية على المستوى البشري والانساني<sup>(33)</sup>.

كشفت ازمة الفايروس عن مدى ضعف وقصور الذي تعاني منه المؤسسات الدولية منها ( منظمة الأمم المتحدة ومنظمة الصحة العالمية)، من حيث قياس مدى فاعلية دورها في ادارة الازمات الدولية ومدى استيعابها لحجم المخاطر والتحديات المستجدة في منظومة الكونية، وبالفعل ان هذا الوباء الكارثي كشفه قصور دور تلك المنظمات وبخصوص الصحة في مواجهة هذا التهديد للسلم والامن الدوليين، من حيث تعدد منظمة الصحة العالمية والتي تأسست في عام 1948م هي احدى الوكالات المتخصصة في الامن الصحي

---

(32) مجموعة البنك الدولي، حماية الانسان والاقتصاد: استجابات متكاملة على صعيد السياسات لجهود مكافحة فيروس كورونا (19 كوفيد)، البنك الدولي للإنشاء والتعمير/ البنك الدولي، 2020، ص8.

(33) حسام بوتاني وآخرون، عالم بعد كورونا ديناميات متجددة لرسم نظام عالمي جديد، مركز صنع السياسات الدولية والاستراتيجية، اسطنبول- تركيا، 30،/ مايو- ايار / 2020، ص 41 .

والتي تهدف الى تعزيز وحماية الصحة الجيدة في جميع ارجاء العالم، لكن هذه المؤسسة فشلت في العديد من الاختبارات وبالخصوص في شق الامراض الوبائية، وذلك بسبب عدم استجابتها السريعة للالتزامات الصحية العالمية، حيث ظهر لجميع العالم في ظل هذا الفايروس الخطير مدى تردد والتناقص في تقديم البيانات واتخاذ القرارات من لدن المنظمة، بل والاكثر من ذلك تقديم معلومات خاطئة حول الارشادات من هذا الوباء والتي يجب على العالم الالتزام بها هذا من جانب ومن جانب اخر فيما يخص التجارب الخاصة ببعض الادوية العلاجية لهذا المرض الفتاك، فضلا عن الخلل في اعطاها للمعلومات غير دقيقة حول اللقاحات المحتملة، وعلى هذا الاساس واجهت المنظمة انتقادات شديدة اللهجة حول سوء تدبيرها لهذه الجائحة العالمية ومن عدة دول وعلى راسها الولايات المتحدة الامريكية والتي قررت سحب تمويلها والتي كان تعد اكبر مساهم في تمويلها أي ما يقارب 400-500 مليون دولار سنوياً، حيث قام رئيس ترامب بتوجه اتهام لها تحت خط نظرية المؤامرة مع الصين في شأن التغطية على انتشار هذا الوباء، وايضاً ارتكابها لأخطاء قاتله بتركيز اهتمامها على الصين ووضع نقتها المفرطة بها، وتضليل الولايات المتحدة فيما يخص المعلومات حول انتشار الوباء، فضلا عن سوء ادارتها للآزمة<sup>(34)</sup>.

وبناء على ذلك يمكن القول ان مثل تلك المؤسسات ( منظمة الصحة العالمية ومنظمة الامم المتحدة) أي مؤسسات اقليمية ودولية اثبتت عجزها في التصدي لتلك الاخطار التي تهدد الامن والسلم الدوليين، وعدم قدرها في وضع خطط استراتيجية لمواجهة هذا الوباء، فقد انحصاره دورها في رصد الحالات المرضية واعطاء حصيلة غير دقيقة للمصابين بهذا المرض، لذا يجب اعادة النظر في تلك المنظمات ويجب ان تكون اكثر كفاءة واستجابة للآزمات الدولية المفاجئة والطارئة.

وكان هذا المشهد الذي اربع العالم كله، فانتشر الفايروس في كل اقطار العالم تقريبا خلال ثلاثة اشهر فقط من التعرف عليه، وفي اقل من اربعة اشهر بلغ عدد المصابين في انحاء العالم نحو مليوني مصاب، وبلغ عدد الوفيات نحو مئة الف نسمة، واصيب الاف الملايين من البشر بحالة من الرعب، وقد اجبرتهم السلطات على البقاء في المنازل ومنع التجوال الا في الحالات الضرورية، وترتب على ذلك آثار كارثية سواء كان على الاقتصاد العالمي وعلى انهيار في اسواق المال العالمية وانخفاض ب أسعار النفط وتوقف الصناعة وفقدان الكثير من الوظائف وعلى القطاعين العام والخاص<sup>(35)</sup>.

---

(34) نورة الحفيان و سلطنة ادمين، نورة الحفيان و سلطنة ادمين، أزمة كورونا والنظام الدولي: الانعكاسات والسيناريوهات، المعهد المصري للدراسات، على الموقع الالكتروني: [www.eipss-eg.org](http://www.eipss-eg.org) تاريخ الدخول 2020/10/25 الساعة السابعة مساءً..

(35) التجاني عبد القادر حامد وآخرون، مرحلة ما بعد كورونا، جائحة كورونا مقارنة اجتماعية، جامعة قطر، مركز ابن خلدون للعلوم الانسانية والاجتماعية، 2020، ص63.

ان الدول الغنية تتعامل بمهارة وكفاءة مع الكوارث والمخاطر التي تجتاح العالم، ولها المقدرة على حمايه مواطنيها من الاخطار والكوارث والتي تحدث فجأة، لكن الواقع اثبت على العكس من ذلك من حيث ان الصين التي يسكنها ما يقارب المليار ونصف نسمة، حيث كانت نسبة المصابين بالفايروس متدنية بالمقارنة مع الدول الاوربية الاخرى، عندما وصل عدد المصابين بالفايروس مليون شخص يوم 2 ابريل 2020م، وصل عدد الوفيات 52 الف نسمة، وكانت مساهمة الصين حوالي 8% من حجم المصابين، و6% من حجم الوفيات، حيث وصل عدد المصابين في الولايات المتحدة 27%، وايطاليا 12%، واسبانيا 11%، واذ اضيفت نسب المصابين في كل من المانيا وفرنسا وبريطانيا تصل نسبة المساهمة هذه البلدان 68% و73% في عدد الوفيات<sup>(36)</sup>.

وطبقاً لإحصائيات جامعة جون هوبكنز الامريكية، فقد تجاوز عدد الاصابات في العالم سقف المليونين في منتصف نيسان/ ابريل من عام 2020م على مستوى العالم، فيما تجاوزت الوفيات (148) الف نسمة، مسجلة نسبة تقرب من 7%، فيما اقترب عدد الاصابات من (700) الف نسمة، واقترب عدد الوفيات من 34 الف نسمة. ليسجل نسبة تزيد على 5% في الولايات المتحدة الامريكية، كما تشير التوقعات الى ان عدد الوفيات في الولايات المتحدة ستصل الى اكثر من 60 الف حالة بحلول اب/ اغسطس من العام ذاته، وهذا ما ادى الى موجة من الانتقادات حادة ومتسارعة لإدارة الحكومة الامريكية وتحملها مسؤولية ذلك بسبب الاهمال وعدم استباق الازمات وتهيئة الخطط اللازمة لتفادي نتائج الجائحة، وقد عبر عن ذلك اللسانيات والفيلسوف الامريكي نعوم تشومسكي بقوله " كان يمكن تفادي خطر انتشار الوباء بسبب توفر معلومات عنه، وصلت منظمة الصحة الاممية منذ نهاية العام الماضي ولكن الولايات المتحدة تجاهلت الامر، وتبعتها كل من بريطانيا والمانيا، فيما اتخذت دول اخرى مثل الصين، وكوريا الجنوبية وتايوان، وسنغافورة اجراءات محددة بغرض الوقاية"<sup>(37)</sup>.

وبناء على ذلك يمكن القول ان زيادة نسبة الاصابات والوفيات في هذا الوباء بالولايات المتحدة، مما ادى الى زيادة الهلع العالم لأنه غالبية العالم تنتظر الى القطاع الصحي الامريكي على انه الاكثر تقنية وتطور فضلا عن اصابات شخصيات معروفة متمثلة بالوزراء ورؤساء الدول، مما اسهم ذلك بزيادة القلق والخوف لكون هذا الفايروس يقنح الجميع ولا يميز بين مجتمع متطور ام غير متطور.

---

(36) مصطفى عمر التير وآخرون، ازمة كورونا وانعكاساتها على علم الاجتماع والعلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة قطر، مركز ابن خلدون للعلوم الانسانية والاجتماعية، 2020، ص37.

(37) لاهاي عبد الحسين وآخرون، سجن الحماية: جائحة كورونا مقارنة اجتماعية، جامعة قطر، مركز ابن خلدون للعلوم الانسانية والاجتماعية، 2020، ص52-53.

## ثانياً: أثر الازمة على الصعيد الاقتصادي

شهد العالم الكثير من الضربات الاقتصادية وأزمات وآخرها الأزمة المالية العالمية 2008، حيث بدأت في الولايات المتحدة الأمريكية وامتد أثرها لمعظم اقتصاديات دول العالم، وبالرغم من شدة تلك الأزمات إلا أنها لم تغير في النظام الدولي القائم، وبالمقارنة بالأزمة الحالية مع التأكد على اختلاف تداعياتها. فإن الركود الاقتصادي أو الأضرار الاقتصادية بشكل عام لن تكون ملازمة لدولة بعينها، فتوقف حركة التجارة في عالم متشابك اقتصادياً نتيجة لسيطرة العولمة الاقتصادية، جعل الخسائر الاقتصادية المستقبلية واقعة على كل دول العالم دون استثناء، وبالتالي ستكون القضية الأهم هو تحديد مدى حدة هذا الانكماش الاقتصادي والنتائج المترتبة عليه هذا من جانب ومن جانب آخر لا يمكن انكار تأثير الأوبئة على مجرى الأحداث السياسية والاقتصادية، وإن كانت ليست العامل الرئيسي لتغيرات القوى أو سقوطها عبر التاريخ، فهي عامل ضمن عوامل عدة تسبب بتلك التغيرات. فالأوبئة تأثيرات فورية وطويلة الأمد، فتأثر وتضر بنفس الوقت بالحياة الاقتصادية لأمة ما ولعدة سنوات قادمة، لذا فالأوبئة عملاً أساسية من العوامل التي تجعل التغييرات أساسية في الحياة البشرية بصورة عامة، فالطاعون قتل نصف سكان العالم، فبالإضافة إلى أثره على الاقتصاد العالمي وكان سبباً لمجيء الثورة الصناعية، لذا فالأوبئة لها آثارها الواضحة على الاستقرار الاجتماعي والسياسي، فمنها من حدد نتائج الحروب ومنها ما كانت جزءاً لبداية الحروب<sup>(38)</sup>.

فالصراع التجاري الحالي بين الولايات المتحدة والصين ليس بالجديد، حيث امتدت جذوره إلى المحاولات العديدة السابقة للإدارات الأمريكية المتعاقبة في معالجة مشكلة العجز التجاري المتفاح لصالح الصين، بدأت تلك التوترات التجارية في مارس 2018، حيث طلبت الولايات المتحدة من منظمة التجارة العالمية إجراء مشاورات مع الصين بشأن بعض التدابير الصينية التي ترى الولايات المتحدة أنها تقوض حقوق الملكية الفكرية المتصلة بالتجارة، وفي منتصف عام 2018 رفعت الولايات المتحدة الأمريكية شعار ( السعي إلى تحقيق تجارة عادلة بين الطرفين)، فعلى هل الأساس قامت الإدارة الأمريكية بفرض رسوم كمركية جديدة بمتوسط 25% وذلك على الواردات الصينية بقيمة 35 مليار دولار تشكل حوالي 820 منتجاً صينياً على سبيل المثال ( السيارات وقطاع غيار الطائرات واجهزة الكمبيوتر)، مما أدى الأمر الجانب الصيني إلى تصنيف مبدأ المعاملة بالمثل وفرض رسوماً مماثلة على الصادرات الأمريكية حيث فرضت رسوم كمركية على الواردات بقيمة 110 مليار دولار على المنتجات الأمريكية وستهدفت المواد ( الكيماوية والفحم والمعدات الطبية) مع رسوم تتراوح بين (5% و25%)، إلا أن تعثر وصول الطرفين إلى اتفاق تجاري وهذا يعد بمثابة

(38) لمياء محمود الباجوري، تأثير جائحة كورونا على المستقبل القريب للنظام العالمي، المركز الديمقراطي العربي، 2020،

شرارة البدء في الحرب الدائرة حالياً<sup>(39)</sup>. وفي اليوم قد انتشر فيروس كورونا السريع القاتل شل المراكز الاقتصادية العالمية، فأخذت اثاره السلبية بالامتداد الى المنطقة العربية، بحيث تحاول مختلف الحكومات الخروج من هذا المأزق باعتماد برامج انعاش اقتصادي، الا ان الاثار الاقتصادية لانتشار فيروس كورونا الجديد عديدة وعميقة، حين من المتوقع تراجع معدلات نمو الاقتصاد العالمي كنتيجة لثلاثة قنوات رئيسية :

1- يتأثر جانب العرض بسبب تعطل الانتاج: يتأثر القطاع الصناعي من خلال توقف الانتاج، حيث ضرب الفايروس مركز الانتاج الصناعي العالمي في شرق اسيا وكذلك الحال في الولايات المتحدة الامريكية والمانيا، هذا مما يؤدي الى تعطيل سلاسل التوريد العالمية، حيث توقف الانتاج في الدولة الموردة يؤثر بشكل اساسي ومباشر على الصناعات المعتمدة على هذه المدخلات في الدول الاخرى، وهذا يؤدي الى تراجع حجم الطلب العالمي وكذلك التجارة العالمية<sup>(40)</sup>.

2- يتأثر جانب الطلب عالمياً وخصوصاً في قطاعي السياحة والصناعة الترفيهية: ان الاثار السلبية المترتبة على اندلاع الفايروس خسائر بشرية مباشرة في شكل الاعداد المتزايدة من الوفيات والاصابات بالفايروس، والتي تمتد لتشمل العديد من الاثار الاقتصادية الوخيمة والتي تنذر بمكانية دخول الاقتصاد العالمي في مرحلة كساد، وهذا ما جعل الدول ان تتخذ العديد من الاجراءات الغير مسبوقه مثل ( اغلاق الحدود وتعطيل المطارات وحظر التجوال)، وذلك محاولة للحد من انتشار الفايروس. فقد اشارة منظمة التجارة والتنمية التابعة للأمم المتحدة ان من المتوقع ان يخسر الاقتصاد العالمي حوالي تريليون دولار امريكي على اقل تقدير، وان يتراجع النمو العالمي الى اقل من 2,5 % وان تدخل مجموعة كبيرة من الدول في موجه كساد بسبب انتشار هذا الفايروس للعين، على اساس يعد القطاع السياحي وصناعة الترفيهية المتمثلة ( دور السينما والمسرح) من اكثر القطاعات التأثير بالفايروس، من حيث اثر سلبي على جانب العرض الطلب ، كإجراءات طبيعية لمنع السفر واغلاق المطارات والاماكن الترفيهية، جاء نتيجة لعمل احترازي من تقشي الوباء، فقد اشارت منظمة السياحة العالمية الى التقديرات الاولية التي تسببت بخسائر تقدر بحوال 30-50 مليار دولار امريكي من عوائد السياحة<sup>(41)</sup>.

---

(39) التقرير الاقتصادي العربي الموحد 2019، الفصل الاول: التطورات الاقتصادية الدولية، صندوق النقد الدولي، 2019، ص2.

(40) هاني عبد الطيف، اثار كورونا الاقتصادية: خسائر فادحة ومكاسب ضئيلة ومؤقتة، 24/ مارس/ 2020 ، مركز دراسات الجزيرة ،على الموقع الالكتروني: WWW. Studies. Aljazeera.net. تاريخ الدخول 2021/1/4 الساعة الحادية عشرة صباحاً.

(41) united nation conference on Trade and Development. The corona virus shock; A story of another global crisis foretold and what policymakers should be doing about it, march 9<sup>th</sup>

3- انتشار هذه الاثار عالمياً نتيجة لانتقال الفيروس عبر الحدود: ان انتشار الفايروس اثر بصورة مباشرة على التجارة العالمية أي بمعنى اثر على الاقتصاد الصيني فهو يعد من اهم الشركاء التجاريين لمعظم الدول، وحسب بيانات منظمة التجارة العالمية (WTO)، تعد الصين منذ عام 2008م اكبر مصدر وثاني اكبر مستورد في العالم للعديد من السلع ومنها النفط والحديد الخام، وبناء على ذلك فان تراجع النشاط الاقتصادي للصين من المتوقع ان يؤثر وبشكل كبير على حجم التجارة العالمية<sup>(42)</sup>. اما بخصوص المنطقة العربية والتي اخذ الفايروس بالانتشار وعلى الرغم من بعض الحكومات العربية التي اتخذت إجراءات الحاسمة تجنباً لانتشار الوباء، والذي اثر على الوضع الاقتصادي وبخصوص على الدول التي يعتمد اقتصادها على صادرات النفط والسياحة، فقد تأثرت الاقتصادات العربية بشكل سلبي من خلال تراجع معدلات النمو الاقتصادي العالمي وكما شربنا لها في السابق، فالدول العربية منفتحة اقتصاديا ومتصلة بالاقتصاد العالمي من خلال العديد من القنوات اهمها النفط والسياحة، وبذات الوقت تعاني منه بعض الدول العربية من انقسامات سياسية وصراعات عسكرية كما في ( سوريا والعراق وليبيا واليمن)، وان هذا تأثير ليس على هذه الدول فحسب بل ايضا على دول الجوار الاقليمي ، فضلا عن ذلك اخذ اسعار النفط بالهبوط حيث وصل سعر البرميل الواحد اقل من 30 دولار للبرميل وان هذا الانخفاض الشديد لم يسبق ان حدث في السابق، اما بالنسبة للسياحة فقد توقفت حركة السفر الواردة والصادرة الى الدول العربية وذلك للحد من انتشار الفايروس، وهذا ما يآثر بشكل مباشر على المساحة المالية المتاحة لهذه الحكومات في حال الدخول في كساد اقتصادي<sup>(43)</sup>.

وبناء على ذلك نستنتج مما سبق ان انتشار فايروس كورونا في كل ارجاء العالم اخذ بتزايد يوما بعد يوم مما اضطرت السلطات الدول اتخاذ اجراء سريعة من اجل الحد من انتشاره منها البقاء في المنازل وحظر التجوال الا عنده الضرورة القصوى مما اثر ذلك على الاقتصاد العالمي، مما ادى الى توقف الصناعات وانهايار اسواق المال العالمية وانخفاض في اسعار النفط لم يشهد لها مثيل منذ السنوات السابقة، واخذت تتفاقم الازمة يوما بعد اخر ولمدة غير معلومة، ومن الممكن ان يتعرض الاقتصاد العالمي الى حالة من الركود والكساد العالمي يفوق الكساد العالمي الذي حدث عام 1929م وهذا بات يبعث على التخمين بدرجة كبيرة اننا امام نفق ركود اقتصادي غير معلوم التوجه، مما قد يؤدي الى اصابة النظام الاقتصادي العالمي

---

(42) ( هاني عبد الطيف، اثار كورونا الاقتصادية: خسائر فادحة ومكاسب ضئيلة ومؤقتة، 24/مارس/ 2020 ، المرجع

السابق.

(43) هاني عبد اللطيف، المرجع السابق.



الهش بالعطب، اما على صعيد العلاقات السياسية فان النظام سيتعرض الى تصدع واضح مع تقادم الازمة بين الصين والولايات المتحدة مما يؤدي الى اعادة توزيع تعبئة الموارد للصراع العالمي على نحو مختلف..

### المطلب الثاني: المتغيرات في بنية النظام الدولي والعلاقات الدولية

لقد شكل فيروس كورونا أزمة على مستوى النظام الدولي، نتيجة انتشاره الواسع من بؤرة محلية ( الصين ) الى بؤرة عالمية ومن ثم بدورة انتقل الى اغلب دول العالم، مما أدى هذا الوباء الى صدمة عالمية لم يشهدها العالم منذ الحرب العالمية الثانية، لكونه هدد الاستقرار العالمي بحيث ادى الى اغلاق العالم جراء فرض حالة الطوارئ والحجر الصحي الى حدوث تغييرات على شكل النظام الدولي، مما أدى الى تأثير كبير على مجال العلاقات الدولية، وهذا ما سوف يتم تناوله فيما يأتي:

#### أولاً: المتغيرات الأولى بعد ظهور فايروس كورونا

ان مفهوم النظام الدولي على انه" مصطلح يطلق على الظواهر والعلاقات والبنى الاجتماعية بما يعيد تبلورها وانتظامها في قواعد ومصالح وقيم واتجاهات متميزة، ويتضمن النظام سياسياً مبادئ واجراءات ومؤسسات واجهزة تنظيمية تعمل لتحقيق هدف أو مصلحة ما"<sup>(44)</sup>. وهناك من يعرف النظام الدولي على انه "الاطار المؤسسي والدبلوماسي السياسي والقانوني النظام للعلاقات الدولية خلال فترة تاريخية معينة"<sup>(45)</sup>.

وبدأ الاهتمام بوسائل الاعلام والمراكز البحثية تبدي اهتماماً بالنظام الدولي بعد التحولات التي سيفرضها هذا الوباء، وعادناً بعد كل جائحة كونية حدوث تحولات في الانظمة السياسية والاقتصادية وبخاصة عقب الحروب أو الانقلابات أو الوبئة. وقد اشارة الكاتب الفرنسي جاك اتالي " ادت الوبئة الكبيرة في العالم الى تغييرات اساسية في التنظيمات السياسية للأمم، وفي الثقافات التي تكمن وراء هذه الانظمة". وهناك العديد من اراء الكتاب والباحثين تبين سيحدث تغير في النظام الدولي، بينما اخذت اراء اخرى لن يحدث تغير في النظام الدولي، فالراي الاول يتحدث بان التغيير قادم بلا شك وان النظام العالمي القائم قبل الجائحة لن يكن مثلما بعدها من حيث اخذت وسائل الاعلام تتناقل تصريحاً لوزير الخارجية الامريكي هنري كسنجر يقول" كورونا ستغير العالم الى الابد"، فقد اخذ كلام الوزير شيء من الجد لكونه واحد من السياسيين الكبار ولكونه ساهم في رسم السياسة الامريكية من خلال منصبه، لذا فقد اخذ كلامه كثيراً من الاهتمام وبنية عليه الكثير

(46) عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات النشر، بيروت، ط3، ج6، 1995، ص582-583.

(47) النظام الدولي، مفاهيم ومصطلحات، الجزيرة نت، 23- كانون الاول- 2015، الموقع الالكتروني - [https:// bitix/2x](https://bitix/2x)

vgi kk تاريخ الدخول 2021 /1/6 الساعة العاشرة ليلاً

من التحولات في العلاقات الدولية، لكن الخلاف ظل القائم بشأن شكل وطبيعة هذا التغيير، وبالتأكيد حول اتجاهاته الرئيسية وعلى هل اساس توجد ملاحظتين مهمتين هما:

الاولى: هي ان الوقائع الساخنة تترك في العادة تأثيراً كبيراً وواضحاً على اتجاهات التفكير والاستنتاجات الاولية فلا ننسى ان المشهد قدم الصين منتصرة في مواجهة الجائحة وغرباً متعثراً وان الوضع الصحي يكاد ينهار في بعض دول.

الثانية: ان الانحياز الايديولوجي يترك أثراً لا يمكن انكاره على توظيف معطيات محددة للخروج بنتائج تخدم التوجه الايديولوجي في الاساس<sup>(46)</sup>.

وبناء على ذلك يمكن القول بان جائحة كورونا ستمثل نقطة تحول في النظام العالمي أي المقصود تحول في طبيعة النظام وليس تحول النظام، وهذا يعني سيشهد العالم امور متعسره على النواحي الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والصحية، وعلية سيشهد العالم ولادة نظام جديد ومختلف عما كان قبل الجائحة أي سيفقد موازين القوى التي كانت تفرض فلسفتها في السابق مع بقاء الافتراضات مفتوحة واكثر صعوبة من السابق لكونها غير محددة المعالم.

كشفت هذه الجائحة العالمية الضعف الذي يعانيه النظام الدولي في مواجهة المخاطر والأزمات، بحيث عجزت اغلبية الدول في مواجهة هذه الازمة العابرة للحدود، وذلك نتيجة التأثير الذي خلفته جائحة كورونا على التوازنات الدولية والاقليمية، الا ان الامر الذي يضع فرضيات بروز مؤشرات حول التغيير الذي سيطال النظام الدولي في ظل التجاذبات التي تشهدها علاقات العديد من الدول وعلى رأسها العلاقة المتوترة بين واشنطن والصين، فقد افرز هذا الموضوع العديد من الفرضيات حول التوازنات الدولية في ظل أزمة فيروس كورونا، فهناك من أقر أم مراكز النفوذ والقوة ستتحوّل من الغرب بزعامة الولايات المتحدة الامريكية إلى دول آسيوية على رأسها الصين، نتيجة ما أسموه نجاحها في تدبير أزمة كورونا في مقابل سوء التدبير وضعف الاستجابة الذي رافق الادارة الأمريكية والعديد من الدول الاوربية، وهذا ما أكده ستيفان والت، والذي بدوره أيد فرضية انتقال مركز القوة والنفوذ من الغرب إلى آسيوية، والسبب بذلك يعود على قدرة هذه الدول على النجاح بالسيطرة على الفيروس من خلال نهج استراتيجية فعالة في التعامل مع الأزمة، وهذا الأمر سيؤدي الى تقوية

---

(46) نافذ ابو حسنة، كورونا والنظام الدولي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2020، على الموقع الالكتروني:

[WWW.caus.org](http://WWW.caus.org) .  
خ الدخول 2021/1/6 الساعة الحادية عشرة ليلاً.

مكانتها ومركزها داخل النظام الدولي، في مقابل ضعف التعامل مع هذه الجائحة الفجائية من جانب الغرب والذي شهد أعلى معدلات الإصابة على مستوى العالم<sup>(47)</sup>.

وبناءً على ذلك يمكن القول أم القوة الآسيوية وفي قمته الصين مصممة على اكتساب مركزية جديدة في النظام العالمي الجديد، وذلك من خلال سيطرتها على الازمة الجائحة من خلال قدرتها على الضبط الاجتماعي، على العكس من دول الغرب التي لم تستطع السيطرة على الجائحة وتكبلت بخسائر كبيرة وهذا ما أدى الى قضية التنافس بين امريكا بصفتها القوة المهيمنة والصين بصفتها القوة الصاعدة. ومن المحتمل تشديد وتيرة الجدل ومن ثم الصدام بين القوتين .

عملت الصين على اطار التوازنات الدولية بمحاولة لتقوية نفوذها الاستراتيجي من خلال اعتمادها دبلوماسية وهي قيامها بتقديم مساعدات طبية لعدة بلدان ومن ضمنها ايطاليا، في الوقت ذاته لم تستطع الولايات المتحدة تقديم المساعدات الى ايطاليا ولا اي دولة من دول العالم، وبذلك حاولت الصين بتعزيز صعودها مستفيدة من ازمة الولايات المتحدة بفقدانها السيطرة على الفيروس والحد من انتشاره، فضلا عن فشل الاتحاد الاوربي في معالجة الازمة<sup>(48)</sup>. ومن الواضح ان سنة 2020م هي سنة منعطف ذات تاريخ واضح، والسبب بذلك لأنها وضعت أمن الصحة العالمية أمام منعطف في مسار المنظومة الكونية، لان التجارب السابقة قد عملت انه مع كل جائحة ومع كل حروب مدمرة تسقط انظمة تدبير علاقات دولية وتولد انظمة جديدة يؤرخ لها كقطائع في مسار تطور البشرية، لذا فقد ناقش اغلب المحللين الدوليين ان الوضع حول العالم بعد انتهاء الجائحة والمتغيرات الجديدة في العالم، حيث سيتعرض النظام العالمي الى حالة من الاهتزاز وعدم الاستقرار والركود والداخلي على مستوى العلاقات الدولية. حيث اعرب رئيس معهد بروكينغز " جون لين" عن اعتقاده ان " التاريخ كما هو معهود دائماً سيكتبه المنتصرون خلال ازمة كورونا موضحاً ان كل بلد وبشكل متصاعد كل فرد، يواجه التداعيات الاجتماعية لهذا الوباء وبطرق جديدة ذات مفعول قوي"، وقال ايضاً ان " الدول التي ستصمد بوجه الوباء وبفضل انظمتها السياسية والاقتصادية الخاصة، وكذلك من منظور الصحة العمومية، ستتفاخر بنجاحها على حساب البلدان التي ستواجه تداعيات مختلفة ومدمرة"<sup>(49)</sup>.

---

(47) نورة الحفيان و سلطنة ادمين، أزمة كورونا والنظام الدولي: الانعكاسات والسيناريوهات، المعهد المصري للدراسات، على الموقع الالكتروني: [www.eipss-eg.org](http://www.eipss-eg.org) تاريخ الدخول 2020/10/25 الساعة السابعة ليلاً.

(48) حسام بوتاني وآخرون، مرجع سابق، 2020، ص38-39.

(49) نورة الحفيان و سلطنة ادمين، أزمة كورونا والنظام الدولي: الانعكاسات والسيناريوهات، مرجع سابق.

## ثانياً: المتغيرات المستقبلية في ظل استمرار المواجهة مع الوباء العالمي

ان الجائحة كورونا وضعت تحديات هائلة لا تقتصر على الصحة فحسب بل اصبحت كمحطة هائلة للانعطاف في مسار المنظومة الكونية، لان التجربة قد عملت مع كل جائحة هائلة ومع كل مواجهات حروب مدمرة تسقط انظمة تدبير علاقات دولية وتولد انظمة جديدة يؤرخ لها كقطائع في مسار تطور البشرية، وقد اتضح اليوم ان عام 2020م هو عام انعطاف من ذات المستوى في التاريخ، لذا فان اغلب المحللين الدوليين يناقشون الوضع حول العالم بعد انتهاء هذه الجائحة والتغيرات المصاحبة لها، بحيث سيعرض النظام العالمي الى حالة من الاهتزاز وعدم الاستقرار داخلي على مستوى العلاقات الدولية.

وقد اكد على ذلك رئيس المعهد بروكينغز " جون لين" عن اعتقاده " ان التاريخ سيكتب المنتصرون خلال ازمة كورونا موضحا كل بلد وبشكل متصاعد كل فرد يواجه التداعيات الاجتماعية لهذا الوباء وبطرق جديدة ذات مفعول قوي وقال ان البلدان التي ستصمد بوجهة الوباء وبفضل انظمتها السياسية والاقتصادية الخاصة، كما من منظور الصحة العمومية ستتأخر بنجاحها على حساب البلدان التي ستواجه تداعيات مختلفة ومدمرة" ، فضلا عن ان هذه الازمة تنذر بإعادة ترتيب بنية القوى الدولية وبطريقة لا يمكن تخيلها وان جائحة كورونا ستواصل تأثيرها السلبي على النشاط الاقتصادي، وسيرفع من حجم الخلافات بين الدول<sup>(50)</sup>. فقد جاءت جائحة كورونا على عالم يعج بالتغيرات والتنافس من خلال تشكيل ملامحه الجديدة، مما جعل الامر ان البعض يعتبر جائحة كورونا ذاتها ضمن ادوات التنافس والصراع، بين الدول الصاعدة والدول العظمى بالعالم، وقد كان لهذا النظام تبعاته على النظام الاقليمي العربي، فقد اصبحت المنطقة العربية ساحة للتنافس بين القوى العظمى والكبرى المتصارعة للظهور داخل النظام العالمي الجديد وظهر ذلك التنافس في اكثر من دولة عربية، وعلى هذا الاساس يتضح انعكاس تغير النظام العالمي وما يشهده من مرحلة مخاض على التفاعلات بالنظام الاقليمي العربي ومدى تأثير ازمة كورونا على بنية النظام العالمي وانعكاسات ذلك على التفاعلات بالنظام الاقليمي العربي<sup>(51)</sup>. فتصنف جائحة كورونا ضمن الاحداث المفصلية ذات التأثيرات العالمية الجوهرية وان من الصعب تخيل تداعياتها على المدى البعيد على الرغم من اتفاق العديد من المتابعين على ان عالم ما بعد كورونا سيكون مختلفاً لما قبلها بصورة واضحة، وتبدو الملامح الاولية لهذا العالم قيد التشكيل وعلى النحو التالي:

(50) نورة الحفيان وسلطانة امين، مرجع سابق.

(51) هبة جمال الدين، جائحة كورونا واشكالية النظام العالمي الجديد - وسياسات لدعم صانع القرار المصري، معهد التخطيط القومي - مركز الاساليب التخطيطية، مصر، مايو 2020، ص4-5.

1- اعادة ترتيب النظام الدولي انطلاقاً مما قاله " جون الين" ان التاريخ سيكتبه المنتصرون فان الدول التي ستتمكن من استيعاب ازمة كورونا وخفض حجم الخسائر وتحمل تكلفة انتشار الفايروس ( اقتصاديا ومجتمعياً ) سوف تتمكن من الصعود في صدارة النظام العالمي، مقابل ذلك تراجع مكانة الدول التي ستتكدب من استيعاب ازمة كورونا وخفض حجم الخسائر وتحمل كلفة انتشار الفايروس اقتصاديا وصحيا واجتماعياً وتمكن من الصعود الى صدارة النظام العالمي، مقابل ذلك ستتراجع مكانة الدول التي ستتكدب بالخسائر المادية والبشرية والتي لا تمتلك طاقة مادية التي تمكنها من اعادة بناءها. وعلى هذا الاساس يرى البعض ان هذه الازمة اثبتت تآكل القيادة الامريكية للنظام الدولي، الا ان الصين بالرغم من ارتباطها بتقشي الوباء، لكنها خطت خطوات لمد الحماية والدعم لبعض الدول من خلال تقديم المساعدات وتوجيه بعض الفرق الطبية للعمل في الدول الاكثر معاناه من هذا الوباء مثل ايطاليا واسبانيا، وهذا مما دفع ذلك الى تصاعد الجدل حول صعود الصين لصدارة النظام العالمي بعد الازمة مقابل اتجاهات اخرى تؤكد ان دبلوماسية المساعدات الطبية التي اتبعتها الصين ليست سوى حمله علاقات عامة الهدف منها نفي مسؤولية تقشي الوباء عالميا وتحسين صورة النظام داخلياً<sup>(52)</sup>. وان الازمة الاقتصادية قد تفتك بقدرات الولايات المتحدة ما يجعلها اكثر انكفاءً على ذاتها وفي حال تصاعد الركود الاقتصادي ويضرب الولايات الى مستوى 24% فسيكون عقبة تصدم به الولايات، اما الصين فنتيجة لطبيعة اقتصادها التصنيعي فستكون اسرع تعافي من ناحيه الاقتصاد ، أي بمعنى قادرة على عبور الفجوة مع الولايات وصولا الى الهرمية الدولية<sup>(53)</sup>.

2- استمرار التفوق الامريكي داخل النظام الدولي: الذي يؤكد ذلك قدرة امريكا على فرض نفوذها ومد سيطرتها، فأصحاب هذا الراي يرون ان امريكا ولت عظمى وستظل عظمى بفضل نظامها الاقتصادي القوي، فبالرغم من الهزات التي شهدتها والتحدي مع الصين، فان قدرة نظامها الحوكمة الامريكية على تخطي الازمات مهما كانت خورتها، وجاء بهذا استنادا الى الاحداث السابقة التي مرت بها امريكا في عام 1958م، عندما اطلق الاتحاد السوفيتي القمر الصناعي الاول عل اعتقاد هذه نهاية امريكا، وايضاً صدمة تامين النفط عام 1973م وعندما اوقف الدول العربية المصدرة للنفط تصدير النفط الى امريكا وانتهت ارتباط الدولار بالذهب فقد كان اعتقد الكثيرين نهاية امريكا الا اثبت امريكا العكس من ذلك<sup>(54)</sup>.

---

(52) محمد عبد الله يونس، كيف ترسم المفاهيم المتداولة ملامح" عالم ما بعد كورونا"، دراسات خاصة، سلسلة دراسات تصدر بصورة غير دورية عن المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، ابوظبي، العدد 2- 29 مارس 2020، ص15.

(53) حسام بوتاني واخرون، مرجع سابق، ص9.

(54) نورة الحفيان وسلطانة ادمين، مرجع سابق.

وبناء على هذا الاساس وعلى التوقعات المختلفة لخبراء ومحللون في العلاقات الدولية حول التغيرات الجديدة في النظام العالمي الجديد وفي العلاقات الدولية بين الدول وعلى المستوى الاقليمي والدولي من خلال ما تقدم لمستقبل العلاقات الدولية بعد كورونا، مما حدا الامر الى ظهور توترات بين اقطاب هذه الدول وخاصة بين ( امريكا والصين) وبخصوص ان الصين تسعى الى فرض هيمنتها ومحاولتها في اعادة تشكيل النظام العالمي على شاكلتها مع مجموعة ( بريكس)، لذا فان امريكا اليوم وضعت الصين في نطاق الدول التي تهدد امنها فهي تحاول تدمير الصين وعلى المستويات كافة، وبكل قوتها وبخصوص بعد ان نجحت في الحد من الفايروس بوقت قياسي واستغل هذا النجاح في حصر الوباء سياسياً واعلامياً، وتسارعها في عرض خدماتها الطبية على دول ( الشرق الاوسط وشرق أوروبا وافريقيا)، وبعده كل تلك تحديات تواجهها امريكا من الصين ايقنت امريكا بان روسيا التي كانت تشكل لها ندا وحيدا في المنظومة الدولية بكونها هي الدولة الوحيدة القادرة على محور امريكا بسلاحها النووي، لكن بعد تفكيك الاتحاد السوفيتي عام 1991م وبعد تراجع وضعها اقتصاديا وصناعيا وعلى المستويات كافة، لذلك ايقنت امريكا ان روسيا ليست قادرة على تهديدها بقدر ما تهددها الصين من تهديد حقيقي يستهدف اقتصادها ومواردها، لذلك فان مسار العلاقات بين البلدين يتجه نحو تصادم قد يفضي الامر الى حرب مدمرة للطرفين والتي ستقلب موازين القوى ومنظومة النظام الدولي، والذي سيؤدي الى تغير السياسة الدولية ونظامها من ( نظام احادي القطبية) الى ( نظام متعدد الاقطاب) وتكون الصين احد اقطابه<sup>(55)</sup>.

وبناءً على ما تقدم يمكن القول ان هناك تنافس على تربع عرش الهرمية الدولية، فبعد ان كان محسوم للولايات المتحدة فقد تقضي المرحلة القادمة على الوباء الى تنافس بين الولايات المتحدة والصين، حيث اخذ بعض يجادل بانها تسعى للإطاحة بالولايات المتحدة من عرش الهرمية العالمية، ولن تكن الصين مهتمة في اخراج الولايات المتحدة من اسيا فحسب بل منافستها على الصعيد العالمي، فالتحدي الحقيقي الذي كانت تواجه الاستراتيجية الامريكية الكبرة والمتمثل بالصين سيؤول الى التفرغ للصين في مرحلة ما بعد الوباء.

---

(55) فؤاد الكنجي، كورونا في محور استراتيجية المال والاقتصاد والسياسة الخارجية والعلاقات الدولية، على الموقع الالكتروني: [www.almaalomah.com](http://www.almaalomah.com) تاريخ الدخول 2021/1/11 الساعة العاشرة ليلاً.

## خاتمة:

في الوقت الذي لا يزال فيه فايروس كورونا كوفيد (19) يزداد تفشياً في دول العالم يوم بعد آخر فليس من السهل بناء التصورات الحاسمة للتداعيات التي قد تترتب على تفشي هذا الوباء على المستوى العالمي، لكون انتهاء هذه الجائحة الكارثية ليس واضحاً لحد الآن، لذا من الصعب التكهن في معرفة حجم الاضرار وعلى المستويات كافة. وان ملامح العالم الجديد والعلاقات الدولية ما بعد كورونا قيد التشكل والسبب يعود الى انشغال بكيفية مواجهة هذا الوباء وتحجيم تداعياته واستيعاب جسام الخسائر المادية والبشرية، وكيفية القدرة على ارجاع الامور طبيعية بعد انتهاء هذا الوباء وبالتحديد هيكل النظام الدولي والعالم ما بعد هذا الوباء.

## الاستنتاجات والتوصيات

1. شلل اقتصادي وضعف سياسي فمع التوقف المفاجئ للنشاط الاقتصادي خلال المراحل الأولى من الوباء لم يتجل الأثر السياسي للجائحة الا من خلال التركيز على فكرة الالتفاف حول العلم، لكن مع سرعة انتشار المرض وتطوره وزيادة نسب الاصابة والوفيات، ظهرت الآثار السياسية الحقيقية وهي صور عدم الاستقرار الحكومي بشقية السياسي والاقتصادي كما هو الحال في البلدان التي تعتمد بشكل اساسي على صادرات النفط والبلدان ذات الائتلافات السياسية الهشة، لذا فقد بدأت العوامل الاقتصادية والاجتماعية تحظى بأولوية على حساب الصحة العامة.
2. ضعف الحكومات فأن معظم الحكومات فشلت في التعامل مع الوباء، فبدلاً من الاستجابة التعاونية العالمية للوباء التي كانت ستعزز فرص النجاح في القضاء نهائياً على الوباء اكتفت أغلب الدول بتبادل المعدات الطبية وتحركت كل حكومة بمفردها دون التعاون مع حكومات البلدان الأخرى وهذا ما ادى الى ترسيخ الاستقطاب وانعدام الثقة بين الحكومات.
3. التنافس الأمريكي الصيني فعلى الرغم من انجاح الانتخابات الامريكية في السابق وبالتحديد وقت الازمات الوطنية سابقاً، الا ان الانتخابات الامريكية المقبلة ستكون مشحونة وغير مسبوقه لأنها تأتي في اطار جائحة عالمية غير متوقع انتهاءها على المدى القصير، فضلا عن المظاهرات التي حدثت في امريكا مؤخراً، وهو ما يمكن تفسيره باستمرار حملتا ترامب وجو بايدين في اتهام بعضهما بعضاً باللين في التعامل مع الصين، في الوقت الذي تقوم فيه كل من الادارة الامريكية والكونغرس بالضغط على الصين لحين موعد الانتخابات وربما بعدها، وهذا ما سيجعل الانتخابات المقبلة نقطة فارقة في مسار المنافسة الاستراتيجية بين الصين والولايات المتحدة.
4. ان في حال استمرار انتشار الوباء على نطاق واسع نتيجة لفشل جهود الاحتواء عالمياً ومحلياً، لذا سيتم تقييد السفر والهجرة، وتعطيل سلاسل التوريد الدولية نتيجة للقيود التجارية الصارمة ومن ثم سيدخل

الاقتصاد العالمي في مرحلة من الركود التام وبالتالي ستودي الضغوطات الاقتصادية والاجتماعية الى عدم الاستقرار السياسي في معظم بلدان العالم.

5. ستعكس الصعوبات الاقتصادية ومظاهر عدم المساواة في الرعاية الصحية تحديات سياسية جديدة ستجعل العام المقبل عاماً مليئاً بالاحتجاجات الجماهيرية، لا سيما مع عودة قضايا التمييز العنصري على اساس اللون أو العرق، وعدم المساواة بين الدخل والمساواة بين الجنسين.

6. ضرورة تكاتف الجهود الدولية والعالمية والاقليمية في مواجهة الاثار السلبية لهذا الفيروس والسعي لاستمرار الحياة البشرية بجهودها المعتادة في ظل تمدد انتشار هذا الفيروس. ولا بد من اتخاذ قرارات تاريخية، تتلائم مع حجم هذه الكارثة الانسانية والاقتصادية عبر برامج تغطية مالية تشمل القطاعات المتضررة وبالدرجة الاولى القطاع الصحي وقطاع العمال والفئات الهشة الفقيرة وان تكون هذه البرامج متوازنة بين هذه القطاعات طبقاً لإعادة احياء النشاط فيها.

7. ان من الضروري ايجاد نظام اقتصادي يتميز بالتوازن بين احتياجات المجتمع وتطلعات الفرد في اطار الحرية الاقتصادية وضوابط العدالة الاجتماعية خالية من الجشع واقتناص للفرص واستخدام الثروات الطبيعية بشكل متوازن.

8. لقد اثبتت الدول عجزها في مواجهة تفشي الفايروس مما ادى الى اظهار ضعفها وعدم قدرتها للسيطرة على مفاصل وقطاعات مهمة في العالم، لذا يجب اعادة التوازن في القوى في هذا العالم والذي اصبح من الضرورة الملحة، وان الدول القوية اقتصاديا اثبت فاعليتها انها اقوى من الدول التي تمتلك ترسانات من الاسلحة والصواريخ المدمرة للبشرية.

9. سيشهد النظام العالمي ما بعد كورونا تحولات مهمة على مستوى النظام العالمي من خلال اعادة توزيع القوة والتحالفات الدولية على نحو جديد أو على مستوى النظم الاقليمية نتيجة لتوزيع الاهتمام الاستراتيجي للولايات المتحدة أي بمعنى اعادة توزيع الأدوار الاقليمية على نحو جديد.

10. ان من المتوقع ان ينتهي نظام احادي القطبية (الولايات المتحدة) وعودة ثنائية القطبية (الصين والولايات المتحدة)، ومن المحتمل ان النظام الدولي يتجه نحو متعدد الاقطاب ( الولايات المتحدة والصين واليابان والهند وروسيا والاتحاد الاوربي).



## المصادر والمراجع

- الكتب العربية:

- القران الكريم.

1. احمد مكداش، منظمة التعاون الاسلامي بين الاقليمية والعالمية، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، ط1، 2019.
2. اسيل شماسنة، النظام الدولي منذ الحرب الباردة الى اليوم: دراسة في النظام الدولي الجديد في القرن الحادي والعشرين، جامعة بيرزيت- فلسطين، رسالة ماجستير، 2018.
3. أنور محمد فرح، نظرية الواقعية في العلاقات الدولية - دراسة مقارنة في ضوء النظريات المعاصرة- مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، ط1، سليمانية، 2007.
4. بيشرو حمة جان، تطور القانون الدولي العام في ظل النظام العالمي الجديد، منشورات مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، السلیمانية، 2010.
5. التجاني عبد القادر حامد وآخرون، مرحلة ما بعد كورونا، جائحة كورونا مقارنة اجتماعية، جامعة قطر، مركز ابن خلدون للعلوم الانسانية والاجتماعية، 2020.
6. التقرير الاقتصادي العربي الموحد 2019، الفصل الاول: التطورات الاقتصادية الدولية، صندوق النقد الدولي، 2019.
7. جوزيف ناي، المنازعات الدولية: مقدمة للنظرية والتاريخ، القاهرة، الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية، 1979.
8. حسام بوتاني وآخرون، عالم بعد كورونا ديناميات متجددة لرسم نظام عالمي جديد، مركز صنع السياسات الدولية والاستراتيجية، اسطنبول- تركيا، 30، /مايو- ايار / 2020.
9. حسن الابراهيم وآخرون، جولة في السياسة الدولية، دار المتحدة للنشر، بيروت، 1975.
10. خليل حسين، العلاقات الدولية، النظرية والواقع- الاشخاص والقضايا ، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، ط1، 2011.
11. ريمون حداد، العلاقات الدولية، دار الحقيقية، بيروت، ط1، 2007.
12. سيف نصرت توفيق الهرمزي، فواعل النظام الدولي الجدد في القرن الحادي والعشرين، مجلة تكريت للعلوم عائشة السياسية، العدد 11.
13. راتب، العلاقات الدولية العربية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1970.

14. عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط3، ج6، 1995.
15. عدنان السيد حسين، نظرية العلاقات الدولية، مطبعة مجد الجامعية، ط2، 1998.
16. علي الجرباوي، الرؤى الاستراتيجية لثلاثي القطبية الدولية: تحليل مضمون مقارن، مجلة سياسات عربية، العدد 31، اذار / مارس 2018.
17. علي صادق أبو هيف، القانون الدبلوماسي، منشأة المعارف الاسكندرية، مصر، 1977.
18. علي عودة العقابي، العلاقات الدولية " دراسة تحليلية في الاصول والنشأة والتاريخ والنظريات"، مطبعة بغداد، ط1، 2010.
19. لاهاي عبد الحسين وآخرون، سجن الحماية: جائحة كورونا مقارنة اجتماعية، جامعة قطر، مركز ابن خلدون للعلوم الانسانية والاجتماعية، 2020.
20. لمياء محمود الباجوري، تأثير جائحة كورونا على المستقبل القريب للنظام العالمي، المركز الديمقراطي العربي، 2020.
21. مايكل جيه مازار وآخرون، فهم النظام الدولي الحالي، مؤسسة راند مونيكا، كاليفورنيا، 2016.
22. مجموعة البنك الدولي، حماية الانسان والاقتصاد: استجابات متكاملة على صعيد السياسات لجهود مكافحة فيروس كورونا (19 كوفيد)، البنك الدولي للإنشاء والتعمير/ البنك الدولي، 2020.
23. محمد الكوفي، الازمة الاوكرانية وصراع الشرق والغرب جذور المسألة وحالاتها، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسية، بيروت، 2015.
24. محمد طه بدوي، مدخل إلى عالم العلاقات الدولية، الدار المصرية للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1971.
25. محمد عبد الله يونس، كيف ترسم المفاهيم المتداولة ملامح " عالم ما بعد كورونا"، دراسات خاصة، سلسلة دراسات تصدر بصورة غير دورية عن المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، ابوظبي، العدد 2- 29 مارس 2020 .
26. مصطفى عمر التير وآخرون، ازمة كورونا وانعكاساتها على علم الاجتماع والعلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة قطر، مركز ابن خلدون للعلوم الانسانية والاجتماعية، 2020.
27. هاني عبد الطيف، اثار كورونا الاقتصادية: خسائر فادحة ومكاسب ضئيلة ومؤقتة، 24/ مارس/ 2020 .
28. هايل عبد المولى طشطوش، مقدمة في العلاقات الدولية، اليرموك للنشر، الاردن، 2010.

29. هبة جمال الدين، جائحة كورونا واشكالية النظام العالمي الجديد - وسياسات لدعم صانع القرار المصري، معهد التخطيط القومي - مركز الاساليب التخطيطية، مصر، مايو 2020.

### المواقع الالكترونية

1- الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية واستراتيجية، نظريات العلاقات الدولية - الواقعية والسلوكية والواقعية الجديدة، على الموقع الالكتروني: WWW. Politics-dz. WWW. Politics-dz. Com تاريخ الدخول 2020/11/16 الساعة العاشرة ليلاً.

2- يوسف رزين، النظام الدولي: النشأة والتطور، الحوار المتمدن، على الموقع الالكتروني: WWW. Ahewar.org تاريخ الدخول 2020/11/27 الساعة الحادية عشرة ليلاً.

3- مهني قاصد، نظريات العلاقات الدولية، الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية واستراتيجية، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، على الموقع الالكتروني: WWW. Politics-dz.com تاريخ الدخول 2020 /12 /4 الساعة العاشرة ليلاً.

4- نورة الحفيان و سلطانة ادمين، أزمة كورونا والنظام الدولي: الانعكاسات والسيناريوهات، المعهد المصري للدراسات، على الموقع الالكتروني: WWW. eipss- eg.org تاريخ الدخول 2020/10/25 الساعة السابعة مساءً.

5- هاني عبد الطيف، اثار كورونا الاقتصادية: خسائر فادحة ومكاسب ضئيلة ومؤقتة، 24/ مارس/ 2020 ، مركز دراسات الجزيرة ،على الموقع الالكتروني: WWW. Studies. Aljazeera.ne تاريخ الدخول 2021/1/4 الساعة الحادية عشرة صباحاً.

6- ( النظام الدولي، مفاهيم ومصطلحات، الجزيرة نت، 23- كانون الاول- 2015، الموقع الالكتروني: https// bitix/2x- vgi kk تاريخ الدخول 2021 /1/6 الساعة العاشرة ليلاً.

7- نافذ ابو حسنة، كورونا والنظام الدولي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2020، على الموقع الالكتروني: [WWW.caus.org](http://WWW.caus.org) تاريخ الدخول 2021/1/6 الساعة الحادية عشرة ليلاً.

8- فؤاد الكنجي، كورونا في محور استراتيجية المال والاقتصاد والسياسة الخارجية والعلاقات الدولية، على الموقع الالكتروني: [WWW.almaalomah.com](http://WWW.almaalomah.com) تاريخ الدخول 2021/1/11 الساعة العاشرة ليلاً.

### - الكتب اللغة الانكليزية

1- Reese W. E; Dictionary of Philosophy and Religion, Eastern and western thought, New Jersey, Humanities press, Sussex, Harvester press, 1980.

2-Michael T.clark,Realism Ancient and modern: Thucydides and Interational Relations, political science and politics:vol.26,No.3,September 1993,pp.491-494.

3- united nation conference on Trade and Development. The corona virus shock;  
A story of another global crisis foretold and what policymakers should be doing  
[https// unctad. Org. about it](https://unctad.org/about-it), march 9<sup>th</sup> 2020 99( accessed on march 21<sup>st</sup>).

